

الشباب والتنمية في المجتمع الفلسطيني "دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعات قطاع غزة"
**Youth and Development in the Palestinian Society "A field Study of
Gaza Strip Universities Students"**

رفيق المصري

Rafiq Al-Masri

قسم علم الاجتماع. كلية الآداب. جامعة الأقصى. غزة. فلسطين.

بريد الكتروني: scires@alaqsa.edu.ps

تاريخ التسليم: (٢٠٠٧/٥/٩). تاريخ القبول: (٢٠٠٧/١٢/١٦)

ملخص

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى دور الشباب الجامعي الفلسطيني في التنمية ومدى مشاركتهم في تنمية المجتمع الفلسطيني، وتحديد المعوقات التي تواجههم. وما التصور المقترح لتعزيز هذه المشاركة، إلى جانب معرفة إذا ما كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مدى مشاركة عينة الدراسة في التنمية طبقاً لمتغيرات: (النوع، الجامعة، مكان الإقامة، التخصص) وطبقاً لدراسة على عينة قوامها: (٤٣٠) طالباً وطالبة من الجامعات الثلاثة بقطاع غزة (الإسلامية، الأزهر، الأقصى) وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق في مدى مشاركة عينة الدراسة تبعاً لمتغير: (النوع، والتخصص، ومكان الإقامة) على مستوى التنمية، بينما وجدت فروق تبعاً لمتغير الجامعة لصالح جامعتي الأزهر والأقصى في مستويات المشاركة في التنمية السياسية والتنمية بشكل عام.

Abstract

This study aims at recognizing the role of Palestinian university students in development, the extent of their participation in developing the Palestinian community, defining the obstacles faced by them and what is the visionary suggestion to consolidate their participation. Besides to this, it has been necessary to know if there are differences of statistical significance concerning university students' participation in development according to variables like (gender, university, place and specialization). The study is based on a sample consisting of (430 male

and female students from Islamic, Al Azhar and Al Aqsa universities) located in the Gaza Strip. Finally, the study concludes that there are no differences of statistical significance according to variables like (gender, place and specialization) in development; but there are differences according to university variables for Al Azhar and Al Aqsa universities at the levels of participation in political development particularly and development generally.

مقدمة

حظي، ولا يزال، موضوع التنمية باهتمام بالغ. سواء في الدول المتقدمة أو الدول النامية، فالتنمية هي الهدف الذي تسعى إليه معظم الشعوب والمجتمعات باعتبارها وسيلة أساسية يمكن من خلالها أن يتحقق التقدم للدول والرفعة للمجتمعات والرفاهية للشعوب (محمد شفيق، ١٩٩٣، ٥). وتزداد أهمية التنمية في الدول العربية بشكل عام والمجتمع الفلسطيني بشكل خاص، لما يعانيه الاثنان من تخلف وتجزئة واحتلالات استعمارية وصهيونية توسعية، وأصبح من الواضح أن مجابهة هذه التحديات وبناء المستقبل المنشود لمجتمعاتنا مرتبطان أشد الارتباط بالإنسان؛ وذلك لأن قوة الأمم لا تقاس بما تملكه من إمكانيات مادية أو موارد طبيعية فحسب، بل أصبحت القوى البشرية تشكل أهم العوامل المؤثرة في تقدم الدول وتطورها وتحديد مصائرها (مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، ٢٠٠٢، ٣). الأمر الذي يعزز اعتبار الإنسان وسيلة التنمية وغايتها في الوقت نفسه، والإنسان هنا يتمثل في كل الفئات والشرائح الاجتماعية، مع تمييز الشباب كفئة عمرية، لما لعبه هؤلاء الشباب من دور هام في التاريخ الإنساني؛ إذ كانوا متميزين بحضورهم المؤثر في حركة الإصلاح البروتستانتية في إنجلترا والثورات في فرنسا وأمريكا وألمانيا واليابان والصين وغيرها (R.W، ١٩٩٧، ٢٧٢)، ولا يمكن اعتبار الشباب الفلسطيني بشكل عام، والشباب الجامعي بصفة خاصة صنفاً مختلفاً عن غيره من بقية المجتمعات الأخرى، حيث يمثل الشباب الفلسطيني فئة عمرية كبيرة ومؤثرة في المجتمع الفلسطيني بحيث تجعل من كل الباحثين الاجتماعيين والسياسيين والاقتصاديين أن يقرروا بأن هذا المجتمع، هو مجتمع قتي، حيث بلغت نسبة الشباب في الأراضي الفلسطينية (٢٢%) من مجموع السكان عام ٢٠٠٠م (الجهاز المركزي الإحصائي الفلسطيني، ٢٣، ٢٠٠١)، كما بلغت نسبة الشباب في قطاع غزة (٢٢.٢%) من مجموع السكان لعام ٢٠٠٣م (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ١٤١، ٢٠٠٣)*.

إن ثقل الشباب في المجتمع الفلسطيني يلقي على عاتقهم دوراً هاماً واستثنائياً في مهام العمل الوطني الفلسطيني، المتمثلة أساساً في مهمتين مركزيين وهما:

* تمثل هذه النسبة فئة الشباب من سن (١٨ - ٣٠) سنة، طبقاً لتعريف وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية.

١. المساهمة في استكمال عملية التحرر الوطني، وطرد الاحتلال من أراضيه المحتلة عام ١٩٦٧م وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، لتشكل الأرضية الملائمة والمناسبة لإنجاز باقي حقوقه الوطنية لاسيما حق العودة للاجئين الفلسطينيين وفقاً لقرارات الشرعية الدولية وبشكل خاص قرار رقم: (١٩٤) الصادر عن الأمم المتحدة.
٢. المساهمة الفعالة في عملية البناء وإعادة البناء الوطني وفق رؤية تنموية شاملة ومستدامة، بما يساعد في تعزيز صمود الشعب الفلسطيني وكفاحه المرير ضد الاحتلال الإسرائيلي ذي الطبيعة الكولونيالية الإحلالية.

والجدير بالذكر أن فئة الشباب لا يمكن اختزالها في شريحة واحدة دون سواها، ولكن ضرورات هذا البحث تستلزم تسليط الأضواء على مواقف محددة عند فئة منهم، وهي الشباب الجامعي الفلسطيني، تلك الفئة التي تتميز بالوعي والعلم والثقافة، والتي تمثل نسبة كبيرة في أوساط الشباب الفلسطيني. ويعتبر إعداد الشباب الجامعي وتأهيله لتفعيل مشاركته في مختلف جوانب تنمية المجتمع (بوصفها المهمة الثانية للشعب الفلسطيني) من أهم قضايا بناء الدولة ومؤسسات المجتمع؛ لأن مشاركتهم وإسهامهم يعد عملاً أساسياً وضرورياً لتوصيل جهود التنمية وضمان استمرارها، فهم أكثر فئات المجتمع فتوة وحيوية ونشاطاً، وعملية إدماجهم (وخاصة الشباب الجامعي منهم) في التنمية تمكنهم من المشاركة في صنع القرارات التي تؤثر عليهم، كما أن إعطاءهم الفرص الكاملة للمساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية تحقق لهم الإشباع الذاتي، وتحقق ذواتهم (مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، ٢٠٠٢، ص ٧). كما وتلعب مشاركتهم في عملية التنمية الشاملة دوراً مهماً في تدعيم انتمائهم لوطنهم، وتعريفهم بحقوقهم وواجباتهم، وتوسع لديهم الوعي والإدراك، وتسهم في حل الصراع بين أفراد المجتمع وتقضى على صور الاستغلال والانحراف والتسلط، وتحقق قيم العدالة والمساواة والحرية، الأمر الذي يخلق أفضل الظروف لتحسين عملية التنمية وضمان استمرارها، ولا يمكن تحقيق هذا الهدف الوطني الكبير إلا من خلال مؤسسات المجتمع المختلفة: كالجامعات والأسرة ودور العبادة ووسائل الإعلام والأحزاب السياسية ومؤسسات المجتمع المدني، ... الخ، وهنا لا بد أن تهتم الدولة بهذه المؤسسات باعتبارها الوسائط الموجهة والتي يمكن من خلالها تشكيل الهيكل الاجتماعي والنفسي والسياسي للشباب حتى يصبحوا أداة فعالة في يد المجتمع، يرتفع بهم ويرتفعون به، ويرفعونه إلى أعلى مستويات التنمية سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية (أبو المكارم، ٢٠٠٢، ص ٨).

وبالنظر إلى الواقع الفلسطيني، نجد أن الشباب الفلسطيني، والجامعي منه بشكل خاص، كان وما زال موضع فعل القوى السياسية كوقود مباشر للحركة الوطنية، وكمنبع لقيادات الشعب الفلسطيني، حيث شكل الاتحاد العام لطلاب فلسطين الذي تأسس عام ١٩٥٩م، مصدراً لخلق الكوادر القيادية الفلسطينية على كل المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعسكرية والأمنية. الخ، لاسيما وأن لهذه الفئة العمرية طموحاتها، كما لديها القدرة على التفكير والإبداع والتغيير، دون أن نتجاهل المعوقات والمشاكل التي تقف في طريقها، الأمر الذي

جعل فيها قوة تستخدم بوصفها قوة فاعلة لها دورها الذي اختارته من خلال وعيها الذاتي لهذا الدور (بانوراما، ٢٠٠٣، ٢).

وبعد الاطلاع على بعض الدراسات المتاحة حول الشباب ودورهم، تلمس الباحث أهمية القيام بدراسة حول الشباب الفلسطيني، وخاصة الجامعي بعد أن تضاعف عدده عدة مرات خلال السنوات العشرة الأخيرة من عمر السلطة الوطنية، للإطلاع على دورهم في التنمية، والتعرف إلى أهم المعوقات التي تواجههم، وسبل تعزيز دورهم في هذه المهمة الوطنية الكبرى التي لا تقل أهمية عن مهمة التحرير والاستقلال الوطنيين. وهكذا تكتسب هذه الدراسة أهميتها النظرية والتطبيقية في أنها تتجه مباشرة نحو فحص المطلب الأول لعملية التنمية، المتمثل في قوة العمل الحقيقية؛ أي الموارد البشرية لهذه العملية الوطنية والتي يمتلكها جيل الشباب القادر على الإدارة والقيادة والتغيير والتنمية.

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما دور الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية؟ وما المعوقات التي تواجه مشاركته؟ وكيف يمكن تعزيز هذه المشاركة؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي عدة تساؤلات فرعية على النحو التالي

١. ما مدى مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟
٢. هل تختلف مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في التنمية تبعاً لمتغير النوع: (ذكر - أنثى)؟
٣. هل تختلف مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في التنمية تبعاً لمتغير التخصص: (علمي - أدبي)؟
٤. هل تختلف مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في التنمية تبعاً لمتغير الجامعة (الأزهر - الإسلامية - الأقصى)؟
٥. ما هي أهم معوقات مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية من وجهة نظرهم؟
٦. ما التصور المقترح لتعزيز مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية؟

أهمية الدراسة

تنبدى أهمية هذه الدراسة في أنها تقدم وصفاً لدور الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية، ويمثل هذا النوع من الدراسات السوسولوجية ندرة في المجتمع الفلسطيني. كما أنها قد تساعد في إلقاء الضوء على فئة عمرية مهمة، هي لا زالت مجهولة لدى العديد من المتخصصين في العلوم الاجتماعية بفعل توجيه الاهتمام نحو ما هو سياسي أكثر بكثير من الجانب الاجتماعي (مطر، ٢٠٠٣، ١٨). كما أن هذه الدراسة تتناول موضوعاً في غاية الأهمية ألا وهو الشباب ودورهم في التنمية، كجزء من دورهم في عملية التغيير المجتمعي؛ لذا يجب الاستفادة من الشباب في عمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم للتنمية.

كما تنبدى أهمية هذه الدراسة في كون الشباب هم عماد عمليتي التحرر والبناء الوطني، وهم بالتالي أساس عملية التنمية بكل أبعادها؛ لذا سيتأثر مسار التنمية باتجاهات الشباب ومواقفهم ورؤاهم النظرية والعملية بوصفهم طليعة عملية التغيير وإعادة البناء. وتزداد أهمية هذه الدراسة انطلاقاً من ثقل الشباب الفلسطيني في الخريطة الديموغرافية الفلسطينية، كما تقدم هذه الدراسة رؤية لكل المهتمين بالتنمية لوضع خططهم بما يتناسب واحتياجات الشباب وإمكاناتهم، بوصف هذه الفئة العمرية المهمة غاية التنمية ووسيلتها في نفس الوقت؛ كما يمكن أن تساعد هذه الدراسة صناع القرار ورسمي السياسات ومخططيها في تحديد الأولويات التنموية الوطنية من خلال معرفة اتجاهات الشباب ورؤيتهم لهذه العملية الوطنية المهمة، خاصة بعد الاطلاع على معوقات التنمية وسبل تعزيزها من وجهة نظر هذه الفئة العمرية المهمة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة التعرف إلى:

١. مدى مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.
٢. التعرف إلى ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مساهمة الشباب الجامعي الفلسطيني في التنمية تبعاً لبعض المتغيرات: (النوع، مكان السكان، التخصص، الجامعة).
٣. التعرف إلى المعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية.
٤. وضع تصور مقترح لتعزيز دور الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية بكل أبعادها.

حدود الدراسة

تتحدد نتائج هذه الدراسة بحدود العينة التي أجريت عليها ممثلة في طلبة جامعات قطاع غزة الثلاثة: (جامعة الأزهر، الجامعة الإسلامية، جامعة الأقصى)، كما ستقتصر على رؤية هذه العينة لدور الشباب الجامعي الفلسطيني في التنمية.

ستطبق هذه الدراسة على طلبة الجامعات في الفصل الدراسي الأول للعام الجامعي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م وستكون نتائجها محددة بظروف إجرائها والعينة التي طبقت عليها.

مصطلحات الدراسة

تعد المصطلحات والمفاهيم تصورات أو تجريدات ذهنية، يحددها العلماء للتعبير عن أفكارهم و آرائهم حول الواقع ومظاهره، وكلما تطورت صياغة المفاهيم في علم من العلوم كلما استطاع العلماء والمهتمون التوصل إلى مفاهيم جديدة، وفي ذلك دليل على تقدم المعرفة العلمية وقدرة هذه المعرفة على مواجهة المشكلات الواقعية؛ لذا فإن تحديد المفاهيم المرتبطة بأي دراسة علمية على درجة كبيرة من الأهمية (هناك بدوي، ٢٠٠٠، ٦٤)؛ لذلك سيقوم الباحث بتوضيح المفاهيم والمصطلحات التالية:

التنمية: هي عملية تغيير اجتماعي موجه يهدف إلى القضاء على مكونات البناء في البلاد المختلفة، حيث إنها لا تصلح لمواجهة الأبعاد المتغيرة لعلاقات المجتمع الجديد الذي يراد الوصول إليه، وإقامة بناء اجتماعي جديد تنبثق منه علاقات جديدة وقيم مستحدثة (عبد الباسط حسن، ٢٠٠١، ٩٣)، ويحدد الباحث مفهوم التنمية إجرائياً: باعتبارها عملية تغيير شاملة ومتكاملة تصيب كافة مكونات البناء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والسياسي للمجتمع بشكل مخطط ومرسوم، وتعتمد في ذلك على الاستغلال الأمثل لطاقت المجتمع البشرية وموارده المادية بما يؤدي إلى إشباع حاجات أفراد المجتمع ومن ثم تحقيق أعلى مستوى من الرفاهية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع.

الشباب: قدم المشتغلون برعاية الشباب مفهومين في هذا المجال، أحدهما: يرى أنه مرحلة عمرية محددة من مراحل العمر، والثاني: يرى أن الشباب حالة نفسية مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية والنشاط ومرتبطة بالقدرة على التعلم، وتتسم بمرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية، وبصفة عامة يمكن القول بأن المفهومين مرتبطان ببعضهما البعض ولا يمكن الفصل بينهما (أبو المكارم، ٢٠٠٢، ٥٢). وهناك من يرى الشباب بأنه مرحلة عمرية تتحدد بالعمر من (١٥ سنة) كبدائية و(٢٥ سنة) كنهاية لمرحلة الشباب. (عبد القادر، ١٩٩٨، ٢٤)، بينما يعرفهم معجم العلوم الاجتماعية بأنهم الأفراد الذين تتراوح أعمارهم من ١٨ - ٢٤ عاماً، وتتميز هذه المرحلة بأنها انتقالية إلى الأمومة أو الرجولة، ويتخطى فيها الأفراد مرحلة التوجيه والرعاية ويكونون أكثر تحرراً (بدوي، ١٩٨٢، ٣٩٥)، وحددت الأمم المتحدة عام ١٩٩٥م التعريف الإجرائي للشباب بأنه الفترة الزمنية ما بين ١٥ عام و٢٤ عام (جبريل، ٢٠٠٣، ١٠)، وهذا الأخير هو المفهوم المعتمد لدى مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب،

ويتبنى جهاز الإحصاء المركزي الفلسطيني نفس تعريف الأمم المتحدة، في حين أن وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية تعتمد تعريف إجرائي للشباب إذ تحدده ما بين ١٨ عاماً إلى ٣٠ عاماً، ويميل الباحث إلى تبني تعريف وزارة الشباب والرياضة الفلسطينية كتعريف إجرائي.

الشباب الجامعي الفلسطيني

ويقصد بهم طلبة الجامعات الفلسطينية من الجنسين (ذكور وإناث) والذين يدرسون بشكل منتظم في جامعات غزة وهي: (الأزهر والإسلامية والأقصى)، ويبلغ عددهم (٤٣ ألف طالب وطالبة). وتعتمد هذه الدراسة التعريف الإجرائي الذي يؤكد على أن الشباب الجامعي هم الفئة التي تزيد أعمارهم عن ١٨ عاماً والتي أنهت تعليمها الثانوي والتحقّت بالدراسة في إحدى الجامعات الثلاثة والتي تشكل مجتمع الدراسة.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أصبح موضوع التنمية من أكثر الموضوعات شيوعاً في الدراسات السوسولوجية في الوقت الحاضر؛ فقد بدأ الاهتمام بالتنمية عملياً مع بداية النصف الثاني من القرن الماضي، أي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ونتيجة لانحسار الاستعمار وحصول الكثير من الدول في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية على استقلالها السياسي، وتنامي الوعي بقيمة الإنسان هدفاً ووسيلة في منظومة التنمية الشاملة، كثرت الدراسات والبحوث والمؤتمرات العلمية التي أجرتها المجتمعات المعاصرة من أجل تحديد مفهوم التنمية وتحليل مكوناتها، كإشباع الحاجات الأساسية، وتكوين رأس المال البشري، أو رفع مستوى المعيشة أو تحسين نوع الحياة. الخ، علماً بأن قيمة الإنسان، في ذاته وبذاته، قد استندت وتستند إلى منطلقات قررتها الديانات السماوية والقوانين الوضعية التي تؤكد على ضرورة صيانة كرامة الإنسان. وعلى حقه في الحياة بكرامة، مما رسخ وكرس الاقتناع بأن المحور الرئيسي في عملية التنمية هو الإنسان.

وفي سياق الدراسات والبحوث تعددت مفاهيم التنمية كما تعددت الرؤى النظرية المفسرة لهذه العملية إلى حد أصبح من الصعوبة الوصول إلى تعريف دقيق وشامل للتنمية، كما أن هناك الكثير من الخلط بين هذا المفهوم ومفاهيم أخرى متشابهة، لأن مفهوم التنمية يختلف باختلاف التوجهات الفكرية والأيدولوجية، حيث نجد أن مفهوم التنمية في الفكر الرأسمالي يختلف عنه في الفكر الاشتراكي، كما أن التنمية ترتبط من حيث أهدافها بالإطار الأيدولوجي للمجتمع؛ الأمر الذي جعل (هناء بدوي، ٢٠٠٠، ٧١) تحدد ثلاثة اتجاهات أيدولوجية تسيطر على دراسات التنمية وهي:

الاتجاه المحافظ: وهو الذي يرفض البعد التاريخي في دراسة الواقع ولا يربط بين النمو الاقتصادي والتنظيم الاجتماعي، كما يرفض التحليل الديالكتيكي للواقع الاجتماعي، ويرى أن الواقع الاجتماعي الممكن هو الواقع الاجتماعي القائم.

الاتجاه الوظيفي: ويرى أصحابه أن التنمية يمكن تحقيقها من خلال تعديلات وظيفية دون المساس بتكامل النسق القائم.

الاتجاه الماركسي: والذي ينطلق من تصورات مختلفة تقوم على أساس التغيير المادي للمجتمع. وأن طريق التنمية هي بالتغيير الشامل في بناء المجتمع.

وانطلاقاً من تعدد الأطر والمرجعيات الفكرية والأيدولوجية، تعددت المفاهيم والمصطلحات الدالة على التنمية، فاستخدم مصطلح التنمية البشرية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية، والتنمية السياسية، والتنمية الثقافية، والتنمية الإنسانية والتنمية المستدامة، والتنمية الشاملة. الخ. كما برزت العديد من الاتجاهات النظرية المفسرة للتنمية. فاستخدمه الاقتصاديون للدلالة على عملية إحداث مجموعة من التغيرات الجذرية في مجتمع معين بهدف إكساب ذلك المجتمع القدرة على التطور الذاتي المستمر بمعدل التحسين المتزايد في نوعية الحياة لكل أفراد؛ أي زيادة قدرة المجتمع على الاستجابة للحاجات الأساسية المتزايدة لأعضائه بالصورة التي تكفل زيادة درجات إشباع تلك الحاجات عن طريق الترشيح المستمر لاستغلال الموارد الاقتصادية المتاحة وحسن توزيع عائد ذلك الاستغلال. في حين أنه استخدم في حقل السياسية كحقل منفرد للاهتمام بتطوير البلدان غير الأوربية تجاه الديمقراطية؛ لأن التنمية السياسية تعني عملية تغيير اجتماعي متعدد الجوانب غايته الوصول إلى مستوى الدول الصناعية، وإيجاد نظم تعددية على شكل النظم الأوربية تحقق النمو الاقتصادي والمشاركة في الانتخابات والمنافسة السياسية وترسيخ مفاهيم الوطنية والسيادة والولاء للدول القومية؛ كما تطور مفهوم التنمية ليرتبط بالعديد من الحقول المعرفية، فأصبحت هناك التنمية الثقافية التي تسعى إلى رفع مستوى الثقافة في المجتمع وترقية الإنسان. وكذلك التنمية الاجتماعية التي تهدف إلى تطوير التفاعلات المجتمعية بين أطراف المجتمع (عارف، ٢٠٠٣، ١).

وبحكم أهمية التنمية بالنسبة للدول والشعوب، أصبحت جزءاً لا يتجزأ من سياسية الدولة والتي تعمل وفق خطة قومية شاملة للإصلاح والارتقاء، معتمدة في ذلك على مشاركة جميع أفراد المجتمع من أجل النهوض بمستواهم الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي، بوصف التنمية عملية تغيير شامل ومستمر، وهي بالأساس عملية اجتماعية، وليست مجرد عملية اقتصادية كما يراها البعض، وهنا تتبدى ضرورة الربط بين ما هو اقتصادي وما هو اجتماعي، وما هو ثقافي وسياسي وذلك لأن التنمية هي عملية تحول تاريخي متعدد الأبعاد يمس الهياكل الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية مدفوعة بقوى داخلية، وليست مجرد استجابة لرغبات قوى خارجية، وهي عملية تجرى في إطار مؤسسات سياسية تحظى بالقبول العام، وتسمح باستمرار التنمية، ويرى فيها معظم أفراد المجتمع إحياء وتجديداً وتواصل مع القيم الأساسية للثقافة الوطنية (الأسعد، ٢٠٠٠، ٢٢)؛ وبما أنها كذلك، فقد عرفها الجوهري بأنها عملية تغيير ثقافي دينامي واعي وموجهة تتم في إطار معين، وترتبط بازدياد أعداد المشاركين من أبناء الجماعة، ثم دفع هذا التغيير وتوجيهه والانتفاع بنتائجه وثمراته (الجوهري، ١٩٩٠، ١٤٦)، بينما يرى (عبد الباسط حسن) بأن التنمية ما هي إلا عمليات تغيير اجتماعي تلحق بالبناء الاجتماعي ووظائفه بهدف إشباع الحاجات الاجتماعية للأفراد وتنظيم سلوكهم (عبد الباسط

حسن، ٢٠٠١، ٩٨)، وعرفها (محمد عبد الحميد) بأنها عملية اجتماعية تهدف إلى تحقيق مجتمع الرفاهية الاجتماعية، كما أنها منهج للفعل الاجتماعي تسير وفق نظم خاصة وبتنسيق مسبق، وهي حركة اجتماعية تهدف إلى إيجاد تغير نمائي مرسوم في المجتمع المراد تنميته (المؤمنى، ١٩٩٥، ١١٨)، أو هي سياسة تقتضي اختياراً وأحكاماً وقرارات سياسية حول وسائل العمل الاجتماعي والاقتصادي وغاياتها (عبد الباسط عبد المعطي، ١٩٨٧، ١٣)، وفي نفس الوقت هي تحويل واستثمار لكل الطاقات الذاتية الكامنة والموجودة بصورة شاملة تحقق الاستقلال للمجتمع والدولة والتحرر للفرد (حيدر إبراهيم علي، ١٩٨٥، ١٩٥٤).

وأمام تعدد المصطلحات والمفاهيم، يميل الباحث إلى اعتماد مفهوم التنمية الإنسانية والذي يعتبر أكثر ارتقاءً واصدق تعبيراً عن التنمية، فللتنمية بعدها الإنساني، والإنسان غايتها ووسيلتها للتحقق، لاسيما وأن هذا المفهوم اكتسب ذيوماً منذ عام ١٩٩٠م، بعد تبني برنامج الأمم المتحدة الإنمائي له، ويقوم هذا المفهوم على أن البشر هم الثروة الحقيقية للأمم، وأن التنمية الإنسانية ما هي إلا عملية توسيع لخيارات البشر، والذي يعبر عن مفهوم أرقى ألا وهو الأحقيات والذي يعبر عن حق البشر الجوهري في العيش حياة طويلة وصحية، وحقهم في الحصول على المعرفة، وتوافر الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق، ولكن التنمية الإنسانية تتجاوز ما سبق من أحقيات لتشمل الحرية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتوافر الفرص للإنتاج والإبداع والاستمتاع باحترام الذات وضمان حقوق الإنسان. (نادر فرجاني، ١٩٩٩، ٤)؛ لذا، جاء مفهوم التنمية الإنسانية ليعالج قضايا المشاركة والحكم والتنظيم المجتمعي، وأوصى تقرير التنمية الصادر عن الأمم المتحدة عام ١٩٩٣م، بالأهمية المحورية للتعليم والصحة كمكونين جوهريين للتنمية الإنسانية، وينبغي أن يظلا بشكل دائم مجانيين (نادر فرجاني، ١٩٩٩، ٤)، وبذلك، تصبح التنمية الإنسانية ليست مجرد تنمية موارد بشرية أو حتى تنمية بشرية وإنما هي منهج أصيل للإنسانية في التنمية الشاملة والمنكاملة؛ لذا جاء تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٣م، ليقدم منهجاً فريداً في تحليل اتجاهات التنمية وأولوياتها في الدول العربية والذي جاء تحت مسمى مجتمع المعرفة، معتبراً أن هناك ثلاثة مجالات رئيسية تعانيها المجتمعات العربية وهي المعرفة والحرية وتمكين المرأة، ومجتمع المعرفة هو ذلك المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاية في جميع مجالات النشاط المجتمعي الاقتصادي، والمجتمعي المدني، والحياة الخاصة وصولاً لترقية الحالة الإنسانية بإطراء؛ أي إقامة التنمية الإنسانية (تقرير التنمية الإنسانية العربية، ٢٠٠٣، ٣٩).

وانطلاقاً من أهمية التنمية الإنسانية، بدأ الاهتمام الدولي يتزايد بأدوار الناس في هذه العملية، لاسيما دور الشباب في قضايا التنمية ومشاركتهم فيها على كل المستويات، بحيث شمل هذا الاهتمام الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وقد لوحظ الاهتمام بالشباب ودورهم في التنمية على مستوى الأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة والتي دعت وتبنت العديد من المبادرات الهادفة إلى النهوض بأوضاع الشباب والإجابة عن التحديات التي تواجههم في ظل التحولات الدولية المتسارعة في شتى الميادين والمجالات (مركز دراسات التنمية، ٢٠٠٥، ١٩). ففي دراسة قامت بها الأمم المتحدة (٢٠٠٤) حول البيئة والشباب، توصلت إلى ضرورة

توحيد تيارات الشباب في تطبيق برامج الأمم المتحدة المتعلقة بالبيئة، وضرورة تشجيع المبادرات الهادفة إلى التعاون بين المنظمات الشبابية، كما أكدت على الاهتمام بالشباب على المستوى الدولي لخلق تفاهم في حل مشكلاتهم وتحسين مشاركتهم لكي يؤخذوا دورهم ومكانتهم في تعزيز التنمية وذلك يستدعي ضرورة بلورة سياسية عامة حول الشباب.

وفي دراسة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP, 2003) توصلت إلى ضرورة توفر إستراتيجية لنقل مزيد من موارد التطوير لدعم برامج وسياسيات الشباب وضرورة توحيد سياسية الشباب مع خطط التنمية الوطنية والإقليمية والحث على مشاركة الشباب في اتخاذ القرار ورسم السياسيات؛ لأن مشاركة الشباب المباشرة في التنمية تسهم في منع انحرافهم وذلك ما أكدت عليه دراسة (Borden, 2000) كما أكدت دراسة جامعة واشنطن (٢٠٠٣) على ضرورة زيادة عدد الشباب في المناصب القيادية داخل المؤسسات، وتشجيع هذه الفئة على العمل الاجتماعي، وزيادة تثقيف الشباب وتوعيتهم بالثقافات الأخرى وتنمية معارفهم وتعليمهم وتدريبهم على كيفية مخاطبة مختلف شرائح المجتمع وطوائفه المتنوعة؛ لأنه كلما زادت مشاركة الشباب في التنمية، كلما زادت فرصة تغيير هؤلاء الشباب لعالمهم وحققوا تنميتهم نفسياً واجتماعياً مما ينعكس على دورهم التنموي الفعال في المجتمع. وذلك ما أكدت عليه دراسة (Lakin Rebecca, 2005)

وفي دراسة (England, 2005) حول المشاركة الشبابية في مشاريع حركة الشباب الدولي توصل الباحث إلى أن هناك (١٥٠٠) شاب سيصبحون منسطين اجتماعيين داخل مجتمعاتهم من خلال مشاريع حركة الشباب، وأن جزءاً كبيراً منهم سيكون من الأقلية السوداء. وفي دراسة (UNDP, 2006) حول الشباب وصراع العنف في إفريقيا أكدت على وجوب النظر إلى الشباب بوصفه جماعة واحدة موحدة الاتجاهات والمشاكل؛ لذا يجب توفير الحماية لهم كما يجب إبعادهم عن البيئة العنيفة، وتخليص المجتمع من أن العنف هو ظاهرة خاصة بالشباب الذكور، وأن الأنثى هي ضحية العنف داخل المجتمع، كما يجب ألا يتم استغلال الشباب في التنمية بقدر ما يجب أن تكون هذه التنمية موجهة إليهم أيضاً، وهنا يجب على الأمم المتحدة أن تساعد الحكومات والشعوب للرد على تحدي الشباب وصراع العنف.

وانطلاقاً من ذلك، أخذت الدول العربية بوصفها جزءاً من دول العالم تعتني بالشباب ضمن جهودها لتنمية قواها البشرية تحقيقاً لأهدافها، في الوحدة القومية التي تصون بها وجودها وتجاهه بها الصهيونية والاستعمار، وجعلتها جميعها أهدافاً عليا لها (مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب، ٢٠٠٢، ٤)، وتزداد أهمية الشباب في كونه يمثل عنصراً رئيسياً من عناصر بناء أي مجتمع، ويساهم في التنمية المجتمعية، كما أنه يعتبر الركيزة الأساسية لاستمرار عملية البناء والتطور، فالشباب هم سلاح الأمم والشعوب وعماد قوتها ورهانها التاريخي في صناعة المستقبل، وهم القوة البشرية ذات المقومات الرئيسية العليا في التنمية والتحرر.

وتعد مرحلة الشباب مرحلة انتقال يمكن وصفها بأن لها قدماً في مرحلة المراهقة، والقدم الأخرى في مرحلة الرشد، وتتوقف درجة النمو الجسمي والعقلي والانفعالي للفرد في هذه

المرحلة على خلاصة ما مر به من تجارب وحوادث في مراحل نموه السابقة، كما يتصف الشباب في هذه المرحلة بالاستعداد الكافي لتقبل أي من المتغيرات في الاتجاهات ويقابلها بدون مقاومة شديدة بعكس المتقدمين في السن الذين عادة ما يتمسكون باتجاهاتهم ويقاومون أي تغيير؛ لذلك يشكل الشباب قطاعاً عريضاً يقع على عاتقه مسئولية استخدام طاقاته المتميزة في بناء المجتمع والعمل على زيادة الإنتاج، وتحتاج هذه المرحلة إلى قيادة موجهة تساعد الشباب على فهم أنفسهم وتدفعهم لتحمل مسؤوليات المشاركة في التنمية ورفع المستوى الثقافي لهذه المجتمعات (عبد القادر، ١٩٩٨، ٢٣).

ففي دراسة لـ (عبد العزيز غنيم، ١٩٨٣) قد أكدت على وجود رؤية واضحة لدى الشباب نحو عملية المشاركة في جهود التنمية. بينما أكدت دراسة (عبد الملك عبد الستار، ١٩٨١) على أن الشباب يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقيم الروحية الأصيلة، وهي قيم إيجابية يدعمها التراث الاجتماعي، كما أكد بأن هناك حاجة لدى الشباب للتوجه نحو مجالات المشاركة وتنظيم جهودهم؛ وذلك لأن اتجاهات الشباب نحو المشاركة في مشروعات التنمية وخدمة المجتمع هي اتجاهات قوية، وذلك ما أكدت عليه دراسة (عبد الحميد عبد المحسن، ١٩٨٣). إلى جانب أن عينة الدراسة قد أكدت قناعتها بأهمية المشاركة بحكم استفادتها منها وإفادتها لمجتمعها الذي تنتمي إليه وخاصة المشاركة في برامج محو الأمية. وفي دراسة (أماني راضي، ١٩٩١) حول دور الشباب الجامعي في حماية البيئة وتنميتها، توصلت الباحثة إلى ضرورة انتهاز السلوك السوي والاستخدام الأمثل للموارد البيئية، كما توصلت إلى أن هناك توافقاً بين الذكور والإناث فيما يتعلق بإدراكهم لمفهوم البيئة والتلوث البيئي والمشكلات الناتجة من تعامل الإنسان مع البيئة، وتوصلت أيضاً إلى أن هناك فروقاً طفيفة لصالح الشباب من الذكور حول الدور الذي يجب أن يقوم به الشباب الجامعي لتوعية المواطنين في حماية البيئة وتنميتها. أما دراسة (عاطف غيث، ١٩٨٦) حول الشباب والتنمية، فقد أكدت على ضرورة توجيه السياسات الإعلامية المتعلقة بالشباب وفق خطة وطنية شاملة تعمل على حث الشباب للمحافظة على الملكية العامة وتنميتها وتدعيمها، وتدعيم روح الجماعة والاهتمام بقيم المجتمع.

لقد أوضحت التجارب التنموية الخاصة بالعالم الثالث بأنه لا توجد علاقة تلقائية أو حتمية بين النمو الاقتصادي والتطوير الاجتماعي والبشري، وأن زيادة معدلات النمو في الناتج القومي لم تؤد بالضرورة إلى تحسين متكافئ في مستوى المعيشة ونوعية الحياة والوفاء المتنامي باحتياجات البشر؛ وفي هذا السياق يبرز دور الشباب بوصفهم عماد التنمية والمجتمع ومركز طاقته الفعالة والمنتجة والقادرة على إحداث التغيير في جميع مجالات الحياة. فالشباب المثقف هم العنصر الذي تتوفر لديه القوة على العمل والقدرة على الحركة والنشاط، كما أنه الفئة المزودة بالعلم والمعرفة والثقافة مع أحدث مستوى يتناسب مع متطلبات العصر؛ من هنا يعد الشباب المتعلم والمثقف والواعي في أي مجتمع نام يسعى إلى التطور والتقدم بمثابة الأساس لنجاح عملية التنمية، فعن طريقهم يتم تنفيذ الخطط والبرامج الموضوعية من أجل هذا الغرض، وبواسطتهم يمكن نشر ثقافة التنمية ورفع مستوى الوعي لدى الجماهير مما يهيئ الجو الملائم لإحداث التغييرات المطلوبة. فالتنمية صعب أن تتحقق دون أن يكون الشباب المتعلم مقتنعاً بها

وبأهميتها وضرورتها للمجتمع، لأن دور الشباب في التنمية الاجتماعية يستهدف بالأساس تغيير الإنسان من حيث العادات والتقاليد والقيم والاتجاهات المعادية والمناهضة للتنمية والمعيقة لها، وهذا لا يمكن تحقيقه إلا عن طريق شباب مؤمن بالتنمية وأهدافها الإنسانية، لأن الشباب كفة عمرية منتشرة ومتغلغلة بين كل الطبقات والفئات والشرائح الاجتماعية، لذا فهي الأقدر على فهم أحوالهم بأسلوب فعال يحقق الوصول إلى الأهداف في أسرع وقت ممكن، وبأقل التكاليف، لهذا تشير تقارير ودراسات الأمم المتحدة إلى ضرورة التركيز على مساهمة الشباب في برامج التنمية كمبدأ من المبادئ الأساسية للتنمية الاجتماعية، كما أن مساهمة الشباب يعد الأساس الضامن لنجاح أهداف التنمية، من هنا، تعد المبادرة والمشاركة الشبابية هي أحد أهم المؤشرات الأساسية لتنمية الإحساس بالمجتمع الذي يعد ضماناً لاستمرار التجدد والانطلاق الذاتي (عبد القادر، ١٩٩٨، ٩٨).

وتجدر الإشارة إلى طبيعة المجتمع العربي (والفلسطيني جزء منه)؛ الذي لا يعيش في حالة من التوافق الاجتماعي؛ أي لا ينبثق فيه السلوك والتفكير من قاعدة ثقافية اجتماعية واضحة المعالم، مما خلف أثراً اجتماعية سلبية على شتى مجالات حياتنا (هشام شرابي، ١٩٨٧، ٤)، وأكثر الفئات تأثراً بهذا الواقع هم الشباب، وهم في نفس الوقت أداة التغيير الرئيسية، فهم يعايشون عدم التوافق هذا في حياتنا اليومية، في مؤسساتنا وأعلامنا؛ فشبابنا يعيش في (مجتمع هجين) كما يقول "هشام شرابي"، أي في مجتمع خليط من عناصر مختلفة متضاربة تنتج في النهاية شخصية مجتمعية متناقضة مع ذاتها ومع الآخرين مما لا يساعد في تحقيق التنمية الاجتماعية. وفي دراسة لإسماعيل سعد (١٩٨٤) حول الشباب والتنمية، أكد الباحث بأن المجتمع السعودي تسوده مشكلة اقتصادية تتمثل في اتجاه المجتمع نحو الاستهلاك أكثر من الإنتاج، كما توصل بأن هناك ارتباطاً قوياً بين التعليم والمكانة الاجتماعية والمال والأصل العائلي مؤكداً بأن نظام التعليم يلعب دوراً فعالاً وخطيراً في نشر المعرفة بين شباب المجتمع، إلا أن التعليم قد ارتبط في أذهان الشباب السعودي أساساً في الحصول على الكسب المادي، مع أن نظام التعليم الحالي (السعودي) لا يسهم في تنمية القدرة على الابتكار ولا يلبي الاحتياجات الحقيقية للمجتمع، ورغم ذلك فقد تبدى بأن الشباب السعودي على مستوى المسؤولية ويدرك حقيقة المشاكل والصعوبات القائمة في مجتمعه وبشارك بجدية في حل مشكلات مجتمعه. كما كشفت دراسة (محمد الأسعد، ٢٠٠٠) عن معاناة طلاب الجامعة اللبنانية من مشاكل اجتماعية واقتصادية ونفسية وتربوية ويشعرون بالحيرة والقلق واليأس من المستقبل الذي ينتظرهم، كما يعانون من عدم ارتباط برامج التعليم الجامعي بسوق العمل، كما ينقصهم التوجيه المهني. أما دراسة (غريب عبد السميع، ٢٠٠١)، فقد كشفت عن توفر الكثير من السمات التنموية لدى الشباب الجامعي مع عدم معرفتهم للطريق الصحيح لتحويل هذه السمات إلى واقع ملموس، لذلك فهم في الغالب لا يشتركون في مجالات التنمية المحلية سواء في الريف أو المدينة. وفي حالتنا الفلسطينية فإن الشباب لم يأخذوا دورهم المفترض في التغيير المجتمعي، وهذا ما أكدت عليه دراسة (نشوان، ٢٠٠٤) حينما توصلت إلى أن ممارسات طلبة الجامعات الفلسطينية في تنمية المجتمع المحلي ضعيفة، وذلك بحكم العديد من المعوقات التي تواجههم، والتي تحول

دون مشاركتهم الفاعلة في تنمية المجتمع وهي معوقات مرتبطة بالجامعات والمجتمع والطلبة، وهنا ربما لا يتحملون وحدهم المسؤولية عن ذلك، حيث إن طاقتهم موجهة نحو الظروف السياسية القائمة ومقاومة الاحتلال باعتبارها مسألة ذات أولوية على كل الأولويات، فهم عملياً وقود عملية التحرر الوطني، كما يفترض أن يكونوا بعد إنجازه وقود التغيير الاجتماعي، وهذا لا يعني أن يكون دور الشباب في التغيير الداخلي مرحلة لاحقة، لكن ما يحصل هو جزء من الحالة الفلسطينية العامة التي علقت كل الأسئلة الداخلية رهنأ بالتحرر الوطني (الصوراني، ٢٠٠٦، ٩).

دون شك، يستطيع الإنسان بالعلم والمعرفة والوعي والطموح والقدرة على العمل والإنتاج والخلق أن يسخر كل قوى الطبيعة ومصادرها، وليس هنا أقدر من الشباب على فعل ذلك، حيث تقع على عاتقهم مسؤولية التنمية الحضارية، التي هي في الحقيقة تنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية وسياسية متكاملة، لأن الشباب المتعلم قادرٌ على أن يقوم بدور هام وفعال في توعية الجماهير بضرورة التنمية وفوائدها التي تعود على الفرد و المجتمع. فالشباب هم مركز القوى في الموارد البشرية للمجتمعات؛ لذلك فإن ضمان حسن توجيه الشباب والاستفادة الكاملة من جهودهم يعتبر حجر الزاوية في جميع مراحل التنمية. فالشباب هم الطاقة وقوة العمل الحقيقية المتميزة باستمرارية القدرة على العطاء والإبداع وحماية المنجزات والمكتسبات، وأن دوره في عمليات التنمية بمختلف مجالاتها لا حدود لها (عبد القادر، ١٩٩٨، ١٠٥-١٠٦)، كما يتميز الشباب بخصائص القدرة الإنسانية المنتجة في أقصى وأقوى مراحلها وصورها، ونحن في مجتمعاتنا المتخلفة ما أوجنا إلى كل يد تنتج وتعمل، فعلى المجتمع أن يحرص على تلك الطاقة ويستغلها فعلاً للعمل والإنتاج وذلك بتوفير العمل المناسب للشباب وتهيئة فرص الترقى حسب الجهد المبذول في الإنتاج وإعطائه الفرصة لتحقيق ذاته بكل إمكانياته وقدراته. فالشباب ثروة قومية نادرة وقادرة على أن تلعب دوراً أساسياً في تقدم اقتصاديات البلاد ونموها (الدردير، ١٩٩٢، ٤٣). ويعتبر دور الشباب في العملية السياسية بمثابة حجر الزاوية في الديمقراطية؛ لأن المشاركة السياسية هي مصدر الحيوية والطاقة الخلاقة، وهي الميكانيزم الدفاعي ضد الظلم، لذا تعد مشاركة الشباب في الحياة السياسية والديمقراطية هدفاً أساسياً من أهداف التنمية؛ لأن الحياة الديمقراطية ترتكز أصلاً على اشتراك المواطنين في مسؤوليات التفكير والعمل من أجل مجتمعهم، فعن طريق المشاركة يتذوق الناس وخاصة الشباب أهمية الحياة السياسية، كما تتأصل قيم أساليبها وعاداتها ومسالكها وتصبح جزءاً من ثقافتهم وسلوكهم. وبذلك تتحقق الديمقراطية وفرص التنمية السياسية (عوض، ١٩٩٧، ٥٢). ومن أهم ما يميز الشباب كقوة سياسية، هي أنهم يشكلون منبع تيارات المجتمع المستقبلية في كافة المجالات، هم أكثر الفئات طموحاً وأكثرها تقبلاً للتغيير، فالشباب أساس كل حركة تقدم وهم يملكون القوة الأكبر في المجتمع الفلسطيني، وهم بطبيعتهم أكثر القوى الاجتماعية رغبة في الثورة على الواقع، وحينما لا يشارك الشباب في المسؤولية وتتنازع النظريات المختلفة يصبح عرضة لأنواع من الصراع قد تؤدي إلى الانحراف والسلبية واللامبالاة، وبذلك يخسر المجتمع قوة وطاقة من أهم طاقته، وقد توجه هذه الطاقة ضد المجتمع، فقد دلت المؤشرات على أن غياب التنشئة السياسية للشباب كانت ولازالت السبب المباشر أمام نشأة وظهور تيارات التطرف بأشكالها المتعددة (الدردير، ١٩٩٢، ٤٣).

كما تعتبر الخدمة العامة والعمل الاجتماعي من أهم الوسائل المستخدمة للمشاركة في النهوض بمكانة المجتمعات في عصرنا الحالي، فتكتسب هذه الخدمة أهمية متزايدة ويرجع ذلك إلى أن الحكومات سواء في البلاد المتقدمة أو النامية لم تعد قادرة على سد احتياجات أفرادها ومجتمعاتها، فمع تعقد الظروف الحياتية ازدادت الاحتياجات المختلفة، وأصبحت في تغير مستمر، ولذلك كان لابد من وجود جهة موازية للجهات الحكومية تقوم بملاءم الاحتياجات الاجتماعية (الجمعية الوطنية لتنمية المخيمات الفلسطينية، ٢٠٠٤، ٢)، فالخدمة العامة هي جهود الشباب عن طريق العمل التطوعي التي يحتاج إلى كثير منها، والشباب يتقدم بهذه الجهود دون مقابل معبراً عن انتمائه لوطنه، فالشباب الفلسطيني يؤدي أدوراً تنموية متعددة، ويسهم في التنمية الشاملة (التنمية الإنسانية) إلى جانب مهمته ودوره في عملية دحر الاحتلال الإسرائيلي لأرضه.

وفي هذا السياق يبرز دور الحركة الطلابية الشبابية الفلسطينية بوصفها طليعة متقدمة بل وقائدة للنضال الوطني، فالشباب الجامعي هو الجيل المتعلم والأكثر انفتاحاً على تجارب الشعوب والحضارات الأخرى، فعلى الصعيد المحلي الفلسطيني نلاحظ أن جميع الانتفاضات التي حصلت في الأراضي الفلسطينية بدءاً من النكبة عام ١٩٤٨م وحتى الآن، قادها الشباب وذلك بسبب شعورهم بالقهر والعذاب والحرمان الناتج عن ممارسات الاحتلال، وبالنظر إلى الحركة الطلابية الجامعية الفلسطينية نجد أنها مارست دوراً مهماً ومؤثراً في سياق الفعل الوطني منذ البدايات الأولى للصراع الفلسطيني - الصهيوني، فقد جاء العمل الطلابي كغيره منذ البدايات ليشارك ويسهم في مساندة قضية فلسطين (مطر، ٢٠٠٣، ١٦٤).

وانطلاقاً مما سبق، تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة أولاً في ظروف إجرائها، حيث أنها تتم في مجتمع لا يزال يعاني الاحتلال المباشر، وأن هناك تداخلاً ما بين التحرير الوطني والتنمية الوطنية، مع أولوية التحرري على التنموي في السياسة الوطنية الفلسطينية، كما أن ظروف المجتمع الفلسطيني المحتل لا يماثلها أي مجتمع آخر مستقل سياسياً على أقل تقدير، دون أن يعني ذلك عدم استفادة الباحث من الدراسات السابقة في الجوانب النظرية والمنهجية مع مراعاة مقولتي الزمان والمكان.

الطريقة والإجراءات

أسلوب الدراسة

استخدم الباحث في هذه الدراسة الأسلوب الوصفي التحليلي لأهمية هذا الأسلوب في مثل هذا النوع من الدراسات الوصفية، حيث يحاول هذا الأسلوب وصف الظاهرة المدروسة، وتحليل بنيتها، وتعريف العلاقات بين مكوناتها بحيث يستطيع الباحث التفاعل مع هذه المعطيات ويصنفها ويحللها دون أي تدخل في مجرياتها.

مجتمع الدراسة

ويشمل جميع طلبة الجامعات الثلاثة في قطاع غزة وهي: (جامعة الأزهر، الجامعة الإسلامية، جامعة الأقصى) والمسجلين للعام الجامعي ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧، والبالغ عددهم (٤٣٠٠٠) طالب وطالبة موزعين على الجامعات المذكورة. (انظر جدول رقم ١).

عينة الدراسة

تم اختيار عينة عشوائية بسيطة من مجتمع الدراسة بنسبة (١%)، بحيث بلغ عددها (٤٣٠) طالباً وطالبة، منهم (٢٤٠) طالبة و(١٩٠) طالباً، والجدول رقم (١) يوضح مجتمع الدراسة وعينتها.

جدول (١): يوضح مجتمع الدراسة وعينتها.

الجامعة	مجتمع الدراسة		عينة البحث		النسبة المئوية
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
الإسلامية	٧٠٠٠	١٢٠٠٠	٧٠	١٢٠	٤٤.٢%
الأزهر	٨٠٠٠	٥٠٠٠	٨٠	٥٠	٣٠.٢%
الأقصى	٤٠٠٠	٧٠٠٠	٤٠	٧٠	٢٥.٦%
المجموع	١٩٠٠٠	٢٤٠٠٠	١٩٠	٢٤٠	١٠٠%

أداة الدراسة

قام الباحث بتصميم استبانته مكونة من ثلاثة جوانب، بالإضافة إلى البيانات العامة، حيث شمل الجانب الأول مشاركة الشباب في التنمية في المجالات: (السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية). بينما يشمل الجانب الثاني من الاستبانة على معوقات مشاركة الشباب الفلسطيني في التنمية، ويشمل الجانب الثالث سبل تعزيز مشاركة الشباب في التنمية، وتكونت الأداة في صورتها الأولية من (١٣٠) فقرة. بحيث اشتمل الجانب الأول على (٧٥) فقرة موزعة على المجالات الثلاثة، في حين اشتمل الجانب الثاني على (٣٠) فقرة، والجانب الثالث (٢٥) فقرة. وقد صممت الاستبانة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي، ويأخذ درجة استجابة المبحوث عليها بشكل متدرج (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، وقد أعطى لكل استجابة قيمة رقمية مرتبة تنازلياً (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على التوالي.

ضبط أداة الدراسة

لضبط أداة الدراسة قبل تطبيقها، قام الباحث بحساب صدقها وثباتها.

أولاً: صدق الاستبانة

صدق المحكمين: قام الباحث بعرض الاستبانة (الأداة) في صورتها الأولية على عشرة محكمين من أساتذة الجامعات الفلسطينية في تخصص علم الاجتماع والتنمية، وتم حذف كل فقرة لم يوافق عليها سبعة محكمين، وتم تعديل صياغة بعض الفقرات، وبناءً على ذلك أصبحت الأداة مكونة من (١١٢) في ضوء رؤية المحكمين.

أ. صدق الاتساق الداخلي

قام الباحث بالتأكد من اتساق أبعاد الأداة ومدى تمثيلها للظاهرة المقاسة من خلال حساب معاملات الارتباط البيئية، ولكي يتأكد الباحث من صدق وصلاحيّة الأداة، قام بتجريبيها على عينة مكونة من (٨٦) طالباً وطالبة موزعين على الجامعات الثلاثة، وكانت نتائج صدق الاتساق الداخلي وفقاً لمعادلة بيرسون: كما هو موضح بالجدول رقم (٢).

جدول (٢): يوضح معاملات الارتباط المتبادلة بين أبعاد الاستبانة

م	البعد	نتائج معامل بيرسون
١-	المشاركة في التنمية السياسية:	٠.٨٢
٢-	المشاركة في التنمية الاقتصادية:	٠.٧١
٣-	المشاركة في التنمية الاجتماعية والثقافية:	٠.٦٠
	المجموع الكلي:	٠.٧١
٤-	معوقات مشاركة الشباب في التنمية:	٠.٧٧
٥-	سبل تعزيز مشاركة الشباب في التنمية:	٠.٦٨

ثانياً: ثبات الأداة

قام الباحث بالتأكد من ثبات الأداة بعد تطبيقها على العينة الاستطلاعية المكونة من (٨٦) طالباً وطالبة، ثم قام بحساب معامل ألفا كرومباخ للإستبانة ككل ولكل بعد من أبعادها وكانت النسبة كما موضح في الجدول رقم (٣)، وقام بالتأكد من ثباتها عن طريق التجزئة النصفية، وتم حساب معامل ارتباط سبيرمان بروان كما هو موضح في الجدول رقم (٣).

جدول (٣): يؤكد ثبات الأداة وفقاً لمعادلة ألفا كرومباخ وسبيرمان بروان.

الرقم	أبعاد المشاركة	ألفا كرومباخ	سبيرمان بروان
١-	المشاركة في التنمية السياسية:	٠.٧٥	٠.٩٠
٢-	المشاركة في التنمية الاقتصادية:	٠.٧٣	٠.٨٣
٣-	المشاركة في التنمية الاجتماعية والثقافية:	٠.٦٥	٠.٧٥
	المجموع الكلي:	٠.٧٨	٠.٨٣
٤-	معوقات مشاركة الشباب في التنمية:	٠.٧١	٠.٨٧
٥-	سبل تعزيز مشاركة الشباب في التنمية:	٠.٦٨	٠.٨١

الصورة النهائية للأداة

وبعد التأكد من صدق الأداة وثباتها، تكونت الأداة في صورتها النهائية من (٩٢) فقرة موزعة على الأبعاد السابقة في الجدول رقم (٣)، بحيث كان نصيب المشاركة في التنمية السياسية (٢٦) فقرة، والمشاركة في التنمية الاقتصادية (١٧) فقرة، والمشاركة في التنمية الاجتماعية والثقافية (١٤) فقرة، وفي حين أن الفقرات التي تتناول معوقات مشاركة الشباب في التنمية كان عددها (١٩) فقرة، أما الفقرات التي تناولت سبل تعزيز مشاركة الشباب في التنمية كانت (١٦) فقرة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

في ضوء معالجة بيانات الدراسة إحصائياً، توصل الباحث إلى النتائج التالية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول والذي نص على:

ما مدى مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية بأبعادها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؟ وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية و النسب المئوية والترتيب لكل مجال من مجالات المشاركة، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول رقم (٤).

جدول (٤): يوضح توزيع أفراد العينة وفقاً لمدى مشاركتهم في مجالات التنمية.

الترتيب	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الفقرات	مجال المشاركة
٣	٦٨.٩%	١٤.٣٧	٨٩.٥٧	٢٦	التنمية السياسية
١	٧١.٨%	٧.٥٣	٦١.١٤	١٧	التنمية الاقتصادية
٢	٦٩.٤%	٦.٨٨	٤٨.٥٧	١٤	التنمية الاجتماعية والثقافية
-	٦٩.٩%	٢٢.٩٤	١٩٩.٣	٥٧	التنمية ككل

يتضح من الجدول السابق أن نسبة مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في التنمية قد بلغت (٦٩.٩%)، وهي تشير إلى معدل إيجابي إذا ما اعتبرنا أن الحد الافتراضي (الحيادي)* هو (٦٠%)، وخاصة في ظل الظروف التي يمر بها الشعب الفلسطيني نتيجة الاحتلال الإسرائيلي وما يؤسسه هذا الاحتلال من عقبات تحبط أي مشاركة في التنمية سواء من قبل الشباب أو غيرهم، إلا أن الشباب هم الفئة الأكثر استهدافاً من قبل العدو الإسرائيلي.

ويبدو من نتائج الجدول السابق بأن مشاركة الشباب في التنمية الاقتصادية قد حظيت بالمرتبة الأولى بنسبة (٧١.٨%)، بينما حظيت مشاركة الشباب في التنمية الاجتماعية والثقافية بالموقع الثاني بنسبة (٦٩.٤%)، وجاءت المشاركة الشبابية في التنمية السياسية في الموقع الثالث بنسبة (٦٨.٩%)، ويعتقد الباحث أن ترتيب هذه النسب يعكس مستوى ضعف مؤسسات التنشئة السياسية الفلسطينية. كما يعكس بشكل أو بآخر سيطرة الجيل القديم على القرار السياسي والعمل السياسي مما يحول دون مشاركة الشباب في هذا المجال، كما أن الانشغال بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية من أجل العيش الكريم أو حتى تحقيق الحد الأدنى من سبل العيش هو الموضوع ذو الأولوية للشعب الفلسطيني في هذه الأيام على أرضية ضرورة "إشباع البطون قبل إشباع العقول"، كما أن تدني نسبة مشاركة الشباب في العمل السياسي قد تعود إلى انسداد الأفق السياسي وتعقيد عملية السلام الفلسطينية الإسرائيلية، إلى جانب تعقد العلاقات السياسية الفلسطينية - الفلسطينية بعد انتخابات ٢٥\١١\٢٠٠٦م، واحتدام حدة الصراعات الداخلية التي قد تشكل الخطر الحقيقي على عملية التنمية بكل أبعادها وجوانبها. وعند مقارنة نتيجة هذه الدراسة مع نتائج الدراسات السابقة نجدها تتناقض مع دراسة كل من (عبد العزيز تميم، ١٩٨٣) ودراسة (عاطف غيث، ١٩٨٦)، ولكنها تتفق مع نتائج دراسة (ملك حلمي عبد الستار، ١٩٨٠)، ودراسة (جامعة واشنطن، ٢٠٠٣)، وغيرها من الدراسات. وأن ما سبق من نتيجة يؤكد عملياً على أولوية الجوانب الاقتصادية والاجتماعية في حياة الناس على باقي العوامل الأخرى السياسية؛ الأمر الذي يؤكد بأن الواقع الاقتصادي المادي للناس الذي يمثل وجودهم هو الذي يحدد لهم وعيهم الاجتماعي بما فيه وعيهم السياسي وبالتالي يحدد لهم مشاركتهم في التنمية السياسية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نص على:

"هل تختلف مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في التنمية تبعاً لمتغير النوع: (ذكر- أنثى)؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تم استخدام الإحصائي (ت) لعينيتين مستقلتين والجدول رقم: (٥) يوضح ذلك.

* الحد الافتراضي الحيادي هو: عدد بنود المقياس × القيمة الوسطى لمستويات المقياس مقسوماً على الدرجة الكلية للمقياس أو البعد.

جدول (٥): يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لرؤيتهم للتنمية وفقاً لمتغير النوع: (ذكر/أنثى).

الدلالة الإحصائية	قيمة (ت) المحورية	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	البيان	مجال المشاركة
٠.٠٦	١.٨٦	١٣.٧٢	٩١.٠٣	١٩٥	ذكر	التنمية السياسية
غير دال		١٤.٨٠	٨٨.٤٢	٢٤٠	أنثى	
٠.٨٣	٠.٢٠	٧.٧٠	٦١.٢٣	١٩٠	ذكر	التنمية الاقتصادية
غير دال		٧.٤٢	٦١.٠٧	٢٤٠	أنثى	
٠.٧٤	٠.٤٥	٦.٥١	٤٨.٢٩	١٩٠	ذكر	التنمية الاجتماعية والثقافية
غير دال		٧.١٧	٤٨.٧٩	٢٤٠	أنثى	
٠.٧١	١.٠١	٢١.٨٧	٢٠٠.٥٥	١٩٠	ذكر	التنمية ككل
غير دال		٢٣.٧٥	١٩٨.٣	٢٤٠	أنثى	

ويتضح من نتائج الجدول السابق ما يلي:

أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رؤية طلبة الجامعة الفلسطينية تعزى لمتغير النوع في أي من مجالات المشاركة في التنمية؛ أي أن متغير النوع لا يؤثر في طبيعة مشاركة الشباب في التنمية ولا في مجالاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وأن الفروق في رؤية الذكور عن رؤية الإناث هي فروق ظاهرية وليس جوهرية؛ الأمر الذي يدل على أن الطرفين يتوافقان في الرؤية نحو مشاركتهم في العملية التنموية، وهو أمر غير مستبعد لأن المرأة الفلسطينية قد شاركت في التنمية الاقتصادية على المستوى الإنتاجي الصناعي والعمل الخدمي كما الرجل، قبل الاحتلال الإسرائيلي عام ١٩٦٧م وبعده، كما مارست العمل السياسي الكفاحي والوطني ضد الاحتلال ولا زالت تمارسه كما الرجل وخير دليل على ذلك نسبة مشاركتها في الانتخابات التشريعية والرئاسية. وجاءت نتائج هذه الدراسة لتتفق مع نتائج دراسة كل من (أماني أحمد راضي، ١٩٩٧)، ودراسة (جميل عمر نشوان، ٢٠٠٤)، واللذان أكدتا عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير النوع. وربما تعود أسباب هذه النتائج إلى أن الطرفين الرجل والمرأة يعانيان نفس المعاناة على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وبالتالي يتوافقان في رؤاهم حول مشاركتهم في التنمية.

النتيجة المتعلقة بالسؤال الثالث والذي نص على "هل تختلف مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في التنمية تبعاً للتخصص: (علمي- أدبي)؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام الإحصائي (ت) لعينتين مستقلتين، والجدول رقم: (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦): يوضح توزيع العينة تبعاً لمشاركتهم في التنمية ووفقاً لمتغير التخصص: (علمي - أدبي).

الدلالة الإحصائية	قيمة (ت) المحسوبة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	العدد	البيان	مجال المشاركة
٠.١٠	١.٦١	١٤.٤١	٩٠.٣٥	٢٩٠	آداب	التنمية السياسية
غير دالة		١٤.٢٢	٨٧.٩٧	١٤٠	علوم	
٠.١٠	١.٦٠	٧.٢٢	٦١.٥٥	٢٩٠	آداب	التنمية الاقتصادية
غير دالة		٧.١٠	٦٠.٣٠	١٤٠	علوم	
٠.٠٩	١.٦٣	٧.٢١	٤٨.٩٥	٢٩٠	آداب	التنمية الاجتماعية والثقافية
غير دالة		٦.١١	٤٧.٧٩	١٤٠	علوم	
٠.٠٤	٢.٠٣	٢٣.٢٤	٢٠٠.٨٥	٢٩٠	آداب	التنمية ككل
دالة		٢٢.٠٤	١٩٦.٠٧	١٤٠	علوم	

يتضح من الجدول السابق، بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مشاركة الشباب الجامعي في التنمية السياسية والتنمية الاقتصادية وفي التنمية الاجتماعية الثقافية، تعزى لمتغير التخصص: آداب أو علوم؛ أي أن جميع الطلبة الجامعيين، وبغض النظر عن تخصصهم، يتفقون حول المشاركة في التنمية على مستوى أبعادها المستقلة، إلا أن الجدول نفسه يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥)، حيث كان المتوسط الحسابي للمتخصصين في الفرع الأدبي يساوي (٢٠٠.٨٥) وهو أكبر من المتوسط الحسابي للطلاب المتخصصين في الفرع العلمي والذي يساوي (١٩٦.٠٧) وكانت قيمة (ت) المحسوبة تساوي (٢.٠٣) وهي أكبر من قيمة (ت) الجدولية والتي تساوي (١.٦٤) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)؛ مما يعني وجود فروق في مستوى مشاركة الطلاب في التنمية لصالح طلاب الآداب، ويعتقد الباحث أن سبب هذا الفرق ربما يعود إلى أن طلبة القسم الأدبي يهتمون أكثر بالقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، خاصة وأن طبيعة تخصصهم تخدمهم أكثر، كما أن وقتهم أوسع من وقت المتخصصين في الفرع العلمي مما يسمح لهم بالمشاركة أكثر في العملية التنموية الفلسطينية ككل، وهذه النتيجة تتفق مع نتائج دراسة (جميل نشوان، ٢٠٠٤)، والتي خرجت بنتائج لصالح التخصص الأدبي مقارنة بالتخصص العلمي.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع والذي نص على: "هل تختلف مشاركة الشباب الجامعي في التنمية تبعاً لمتغير الجامعة: (الإسلامية - الأزهر - الأقصى)؟" وللإجابة عن هذا السؤال تم استخدام الإحصائي تحليل التباين الأحادي والجدول رقم: (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧): يوضح توزيع أفراد العينة تبعاً لمشاركتهم في التنمية ووفقاً لمتغير الجامعة: (الإسلامية - الأزهر - الأقصى).

الدالة الإحصائية	قيمة (ف) المحسوبة	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	البيان	مجال المشاركة
٠.٠٠	١٢.٢٩	٢٤١٤.٢٧	٢	٤٨٢٤.٥٤	بين المجموعات	التنمية السياسية
دالة		١٩٦.٣٩	٤٢٧	٨٣٨٦٢.٢٦	خلال المجموعات	
			٤٢٩	٨٨٦٩٠.٨١	المجموع	
٠.٣٤	١.٠٥	٦٠.٠٩	٢	١٢٠.١٨	بين المجموعات	التنمية الاقتصادية
غير دالة		٥٦.٨٢	٤٢٧	٢٤٢٦٥.٥٨	خلال المجموعات	
			٤٢٩	٢٤٣٨٥.٧٧	المجموع	
٠.٢٤	١.٤١	٦٧.٠٤	٢	١٣٤.٠٩	بين المجموعات	التنمية الاجتماعية والثقافية
غير دالة		٤٧.٣٦	٤٢٧	٢٠٢٢٣.٠٢	خلال المجموعات	
			٤٢٩	٢٠٣٥٧.١١	المجموع	
٠.٠٠	٨.٢٨	٤٢١٩.٣٤	٢	٨٤٣٨.٦٥	بين المجموعات	التنمية ككل
دالة		٥٠٩.٠١	٤٢٧	٢١٧٣٤٧.٦٥	خلال المجموعات	
			٤٢٩	٢٢٥٧٨٦.٣٠	المجموع	

ينضح من الجدول السابق، أن هناك فروقاً على مستوى التنمية في المشاركة السياسية تعزى لمتغير الجامعة، حيث كانت قيمة (ف) المحسوبة تساوي (١٢.٢٩) وهي أكبر من قيمة (ف) الجدولية التي تساوي (١) عند المستوى (٠.٠٥)، مما يعني أن هناك فروقاً دالة إحصائية عند المستوى (٠.٠٥) في طبيعة مشاركة طلبة الجامعات الفلسطينية تعزى لمتغير الجامعة على مستوى التنمية السياسية، ولمعرفة اتجاه الفروق تبعاً لمتغير الجامعة، فقد تم استخدام اختبار شيفيه البعدي والجدول رقم: (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨): يوضح اتجاه الفروق في المشاركة في التنمية السياسية تبعاً لمتغير الجامعة.

اسم الجامعة	الجامعة الإسلامية	جامعة الأزهر	جامعة الأقصى
الجامعة الإسلامية	-	*٦-٢٤-	*٧-٢٥-
جامعة الأزهر	-	-	١.٠١
جامعة الأقصى	-	-	-

اتضح من الجدول السابق ما يلي:

١. توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى المشاركة في التنمية السياسية تبعاً للجامعة (الإسلامية، الأزهر) لصالح طلبة جامعة الأزهر.
٢. توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى المشاركة في التنمية السياسية تبعاً للجامعة (الإسلامية، الأقصى) لصالح طلبة جامعة الأقصى.
٣. لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى المشاركة في التنمية السياسية بين طلبة جامعتي الأزهر و الأقصى.

وفيما يتعلق بالفروق ذات الدلالة الإحصائية في مستوى المشاركة في التنمية ككل تبعاً لمتغير الجامعة، يتضح من الجدول رقم: (٧) أن قيمة (ف) المحسوبة تساوي (٨.٢٨) وهي أكبر من قيمة (ف) الجدولية التي تساوي (١) عند مستوى الدلالة (٠.٠٥)، وهذا يعني أنه توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى مشاركة الشباب الجامعي في التنمية ككل تعزى لمتغير الجامعة؛ مما يعني أن متغير الجامعة يلعب دوراً أساسياً في طبيعة المشاركة ومستوياتها في التنمية ككل، وللكشف عن اتجاه الفروق في التنمية ككل تبعاً لمتغير الجامعة، فقد تم استخدام اختبار شيفيه البعدي، و الجدول رقم: (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩): يوضح اتجاه الفروق بالمشاركة في التنمية ككل تبعاً لمتغير الجامعة.

اسم الجامعة	الجامعة الإسلامية	جامعة الأزهر	جامعة الأقصى
الجامعة الإسلامية	-	*٨.٣١-	*٩.٥٣-
جامعة الأزهر	-	-	١.٢٢-
جامعة الأقصى	-	-	-

يتضح من الجدول رقم (٩) ما يلي:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في مستوى المشاركة في التنمية ككل تبعاً لنوع الجامعة: (الإسلامية، الأزهر) لصالح طلبة جامعة الأزهر.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في مستوى المشاركة في التنمية ككل تبعاً لنوع للجامعة: (الإسلامية، الأقصى) لصالح طلبة جامعة الأقصى.

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في مستوى المشاركة في التنمية ككل تبعاً لنوع الجامعة: (الأزهر، الأقصى).

عند قراءة النتائج السابقة في الجدولين التاسع والعاشر تتبدى الفروق في مشاركة الطلبة الجامعيين في التنمية السياسية والتنمية ككل لصالح طلاب جامعتي الأزهر والأقصى، ولا توجد فروق في مشاركة طلبة الجامعات الثلاثة على مستوى المشاركة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية مما يعني اشتراكهم جميعاً في نفس الظروف الاقتصادية والاجتماعية، إلا أن الفروق في التنمية السياسية لصالح طلبة جامعة الأزهر مقارنة مع الجامعة الإسلامية، ولصالح طلبة جامعة الأقصى مقارنة مع طلبة الجامعة الإسلامية، ربما تعود أسباب هذه الفروق إلى أن الجامعتين: الأزهر والأقصى هما عملياً يتبعان السلطة الوطنية الفلسطينية وتسيطر عليهم عملياً حركة التحرير الوطني الفلسطيني "فتح"، بينما يسيطر على الجامعة الإسلامية حركة حماس، وهنا تبرز الفروق الفكرية والأيدولوجية بين الجامعات حيث يظهر البعد الديني في فلسفة الجامعة الإسلامية وكثرة المساقات الدينية في الجامعة الإسلامية على حساب المساقات العلمية الأخرى بعكس جامعتي الأزهر والأقصى اللتان تعطيان الأولوية في فلسفتها التعليمية للمواد العلمية بشكليها العلمي والأدبي على حساب المساقات الدينية. كما أن الجامعتين الأزهر والأقصى تشجعان النشاطات اللامنهجية السياسية أكثر بكثير من الجامعة الإسلامية، ويتم في هاتين الجامعتين (الأزهر والأقصى) نشاطات سياسية متعددة، ورش عمل، لقاءات سياسية مع القادة، ندوات سياسية، مناظرات بين الأحزاب عبر ممثلهم الطلاب أو بحضور قياديين من هذه الأحزاب. الخ، كما أن نسبة الانفتاح بين الجنسين في جامعتي: (الأزهر والأقصى) أعلى بكثير من الجامعة الإسلامية التي تفصل بين الجنسين فصلاً تاماً؛ أي جامعتين مختلفتين الأمر الذي يعكس أيدولوجية وفلسفة الجامعة الإسلامية، في حين أن التقارب بين جامعتي: الأزهر والأقصى، فهو أمر طبيعي لأنهما تمثلان فلسفة واحدة وأيدولوجيا وفكراً واحداً تقريباً، وتتمتعان بحرية تعبير أكثر بكثير من الجامعة الإسلامية مما يساعد في ارتفاع مستوى المشاركة السياسية لطلابها، بل وارتفاع مستوى المشاركة في التنمية ككل.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس والذي نص على: "ما هي أهم معوقات مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية من وجهة نظرهم؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والنسب المئوية وترتيب كل منها حسب النسبة الأعلى، والجدول رقم: (١٠) و (١١) يوضحان ذلك. جدول (١٠): يوضح رؤية أفراد العينة من معوقات مشاركتهم في التنمية.

معوقات مشاركة الشباب الجامعي في التنمية ككل	عدد الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
	١٩	٧٣.٣٢	٩.٥٢	٧٧.١

ويتضح من الجدول رقم (١٠) أن نسبة (٧٧.١%) من أفراد العينة يرون أن المعوقات، التي قدمتها الدراسة الحالية، هي بالتأكيد، التي تقف أمام مشاركتهم الفاعلة في التنمية، ولكي يتم ترتيب هذه المعوقات وفق أولوياتها من وجهة نظر عينة الدراسة سيتم عمل جدول (١١) ليوضح توزيع أفراد العينة حسب رؤيتهم لمعوقات المشاركة في التنمية وفقاً للأولويات.

جدول (١١): يوضح توزيع المعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية ككل وفقاً لأولوياتها من منظور عينة الدراسة.

م	رقم الفقرة وفق الأولوية	الفقرات	المتوسط الحسابي للفقرة	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
١-	٥٨	أرى أن الاحتلال يعيق مشاركة الشباب في التنمية.	٤.٥١	٠.٧٣	٩٠.٢
٢-	٥٩	أرى أن ضعف السلطة والفساد الإداري يعيق مشاركة الشباب في عملية التنمية.	٤.٣٩	٠.٨٥	٨٧.٨
٣-	٦٧	أرى أن انتشار ظاهرة البطالة والفقر في المجتمع يساهم في إعاقة مشاركة الشباب في التنمية.	٤.٣٢	٠.٨٧	٨٦.٤
٤-	٦٠	أعتقد أن التدخلات الخارجية التي تفرض على المجتمع تعيق مشاركة الشباب في التنمية.	٤.٢٥	٠.٩١	٨٥.٠
٥-	٦٦	أرى أن عدم وجود موارد طبيعية يقلل من مشاركة الشباب في التنمية.	٤.١٨	١.٩١	٨٣.٦
٦-	٦٥	أرى أن عدم وجود حوافز مادية ومعنوية للشباب يقلل من فرص مشاركتهم في عملية التنمية.	٤.١٠	١.٠١	٨٢.٠
٧-	٦٣	أرى أن غياب النظام العام وظهور الميليشيات وانتشار الفوضى يعيق مشاركة الشباب في التنمية.	٤.٠٢	١.٠٢	٨٠.٤
٨-	٧٥	أرى أن ثقافة العنف السائدة في المجتمع الفلسطيني تقف حائلاً دون مشاركة الشباب في التنمية.	٤.٠٠	١.١٢	٨٠.٠
٩-	٦١	أعتقد أن كبح الحريات الشخصية يقوض مشاركة الشباب في العمل التنموي.	٣.٩٣	١.٠٨	٧٨.٦

... تابع جدول رقم (١١)

م	رقم الفقرة وفق الأولوية	الفقرات	المتوسط الحسابي للفقرة	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
-١٠	٧٠	أرى أن عدم وجود موارد بشرية متدربة يقلل من مساهمة الشباب في التنمية.	٣.٩١	١.٨٠	٧٨.٢
-١١	٧٤	أرى أن انخفاض مستوى التعليم ونقص المعرفة لدى الشباب يحد من مشاركتهم في التنمية.	٣.٨٩	١.١٩	٧٧.٨
-١٢	٦٩	أرى أن الكثافة السكانية العالية في قطاع غزة تمثل تحدياً حقيقياً أمام مشاركة الشباب في التنمية.	٣.٨٣	١.٠١	٧٦.٦
-١٣	٧٦	أرى أن التشجيع على الهجرة يساهم في إعاقة مشاركة الشباب في قضايا مجتمعهم التنموية.	٣.٧٧	١.٢٠	٧٥.٤
-١٤	٦٨	أعتقد أن الاعتماد على الخبرات الأجنبية لمستوردة يكبح مساهمة الشباب في التنمية.	٣.٧٥	١.١٩	٧٥.٠
-١٥	٧١	أرى أن البناء الاجتماعي الفلسطيني القائم على العلاقات العشائرية يعيق مشاركة الشباب في التنمية.	٣.٦٥	١.١٠	٧٣.٠
-١٦	٦٤	أرى أن طغيان العمل الوطني التحرري يعيق مشاركة الشباب في العمل التنموي.	٣.٥٦	١.٢٠	٧١.٢
-١٧	٦٢	أعتقد أن السلطة الفلسطينية لديها خطط واضحة لمساهمة الشباب في عملية التنمية.	٣.١٣	١.٣٤	٦٢.٦
-١٨	٧٣	أرى أن التطرف الديني يعوق مشاركتي في التنمية.	٣.٠٧	١.٤٤	٦١.٤
-١٩	٧٢	أرى أن النظام التعليمي الجامعي لا يعزز من مشاركة الشباب في عملية التنمية.	٢.٩٧	١.٢٦	٥٩.٤
		المجموع	٧٣.٣٢	٩.٥٢	٧٧.١

يتضح من نتائج الجدول السابق أن الفقرة (٥٨) من معوقات مشاركة الشباب في التنمية قد حصلت على أعلى نسبة، وتنص هذه الفقرة على أن الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية يعيق عملية التنمية؛ وتلتها الفقرة (٥٩) والتي تنص على أن ضعف السلطة الفلسطينية والفساد الإداري يعيق عملية التنمية، أما الفقرة (٦٧) فقد احتلت الدرجة الثالثة في الأهمية وهي تتحدث عن أن انتشار ظاهرة البطالة والفقر في المجتمع الفلسطيني تساهم في إعاقة مشاركة الشباب الجامعي في عملية التنمية، والفقرة رقم (٦٠) احتلت الدرجة الرابعة وتنص على أن التدخلات الخارجية التي تفرض على المجتمع الفلسطيني تعيق مشاركة الشباب الجامعي في عملية التنمية، بينما الفقرة (٦٦) احتلت الدرجة الخامسة فهي تنص على أن عدم وجود موارد طبيعية يقلل من مشاركة الشباب في التنمية، والفقرة رقم (٦٥) احتلت المرتبة السادسة وتنص على أن عدم وجود حوافز مادية ومعنوية للشباب يقلل من فرص مشاركتهم في عمليات التنمية، أما الفقرة (٦٣) التي احتلت المرتبة السابعة فهي تنص على أن غياب النظام العام وظهور الميليشيات وعدم استتباب الأمن يعيق مشاركة الشباب في التنمية، والفقرة (٧٥) احتلت المرتبة الثامنة وهي تنص على أن ثقافة العنف السائدة في المجتمع الفلسطيني تفق حائلاً دون مشاركة الشباب في عملية التنمية، أما الفقرة (٦١) والتي احتلت المرتبة التاسعة من المعوقات التي تنص على أن كبح الحريات الشخصية يقوض مشاركة الشباب في العمل التنموي. في حين أن الفقرة (٧٠) قد احتلت الدرجة العاشرة وهي تنص على أن عدم وجود موارد بشرية متدربة يقلل من مساهمة الشباب في التنمية، أما الفقرة (٧٤) فاحتلت المرتبة الحادية عشرة في سلم المعوقات وهي تنص على أن انخفاض مستوى التعليم ونقص المعرفة والثقافة لدى الشباب يحد من مشاركتهم في التنمية، بينما احتلت الفقرة (٦٩) المرتبة الثانية عشرة وهي تنص على أن الكثافة السكانية العالية في قطاع غزة تمثل تحدياً حقيقياً أمام مشاركة الشباب في التنمية، أما الفقرة (٧٦) والتي جاء ترتيبها في سلم المعوقات الثالثة عشرة فهي تنص على أن التشجيع على الهجرة يساهم في إعاقة مشاركة الشباب في قضايا مجتمعتهم التنموية، أما الفقرة (٦٨) والتي جاء ترتيبها في الموقع الرابع عشر فقد نصت على أن الاعتماد على الخبرات الأجنبية المستوردة يكبح مساهمة الشباب في التنمية، والفقرة (٧١) جاءت في المرتبة الخامسة عشر، وهي تؤكد على أن البناء الاجتماعي الفلسطيني القائم على أساس عشائري وقبلي يعيق مشاركة الشباب في التنمية، بينما الفقرة رقم (٦٤) احتلت الدرجة السادسة عشر وهي تنص على أن طغيان العمل الوطني التحرري يعيق مشاركة الشباب في العمل التنموي، أما الفقرة (٦٢) والتي احتلت الدرجة السابعة عشر في سلم المعوقات فقد نصت على أنه لا يوجد لدى السلطة خطط واضحة لمساهمة الشباب في عمليات التنمية، في حين الفقرة (٧٣) احتلت المرتبة الثامنة عشر ونصت على أن التطرف الديني يعوق مشاركة الشباب في التنمية، وجاءت الفقرة (٧٢) في الموقع الأخير من سلم المعوقات وهي تنص على أن النظام التعليمي الجامعي لا يعزز مشاركة الشباب في عملية التنمية.

يتضح من ترتيب المعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية أن هناك إدراكاً واضحاً لدى الشباب بخطورة الاحتلال الإسرائيلي على التنمية، وأنه يمثل المعيق الحقيقي والأول لهذه العملية الوطنية الفلسطينية، كما تؤكد النتائج أن الشباب

الفلسطيني الجامعي يعي جيداً أن ضعف مؤسسات السلطة الوطنية وتفشي ظاهرة الفساد الإداري، وانتشار البطالة واستفحال الفقر في المجتمع الفلسطيني هي معوقات جدية أمام مشاركتهم في التنمية، كما يدرك الشباب الفلسطيني بأن التدخلات الخارجية التي تفرض على الشعب الفلسطيني والتي تتحكم عملياً في خطوط سيره هي أحد أهم المعوقات التي تواجه الشباب وتحد من مشاركتهم في التنمية، إلى جانب عدم توفر موارد طبيعية وحوافز مادية ومعنوية تغري الشباب على المشاركة الفعالة في التنمية.

ويبدو، واضحاً أيضاً، أن الشباب الجامعي الفلسطيني يرى في غياب النظام العام، وانتشار الفوضى والفلتان الأمني وتعدد الميليشيات المسلحة الفلسطينية، وبروز ثقافة العنف هي أيضاً معوقات حقيقية تحول دون مشاركتهم الفاعلة في عملية التنمية، إلى جانب أن كبح الحريات الشخصية يعيق من مشاركة الشباب في التنمية، كما لا بد من وجود موارد بشرية مدربة لأن عدم وجودها يعيق من المشاركة في التنمية، إلى جانب وعي الشباب الواضح بأن دعوات الهجرة لأبناء الشعب الفلسطيني وخاصة الشباب تحول دون مشاركتهم الفاعلة في التنمية، كما أن التطرف الديني يعوق مشاركة الشباب في عملية التنمية.

إن ما سبق يوضح بجلاء مدى وعي الشباب الجامعي الفلسطيني وإدراكهم لطبيعة المعوقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تحول دون مشاركتهم الفاعلة في عملية التنمية، وهذا ما أكدت عليه بعض الدراسات السابقة، الأمر الذي يستدعي وضع تصور مستقبلي لتعزيز مشاركة الشباب في عملية التنمية الفلسطينية وهذا ما يسعى إليه التساؤل الأخير من هذه الدراسة.

إجابة السؤال السادس من أسئلة الدراسة والذي نص على: "ما التصور المقترح لتعزيز مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية؟"

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية، وترتيب سبل تعزيز مشاركة الشباب في عملية التنمية وفق أولوياتها من وجهة نظرهم، والجدول رقم: (١٢) يوضح ذلك.

جدول (١٢): يوضح رؤية أفراد العينة لسبل تعزيز مشاركتهم في التنمية وفقاً للأولويات التي يطرحونها.

النسبة المئوية	المتوسط الحسابي	عدد الفقرات	سبل تعزيز مشاركة الشباب الجامعي في التنمية
٨٦.٧٧%	٦٩.٤٢	١٦	

يتضح من نتائج الجدول السابق أن نسبة (٧٧, ٨٨%) من عينة الدراسة ترى أن التصور المقترح من قبل الباحث كفيل بتعزيز مشاركتهم في عملية التنمية، مما يدل على إيجابية وفعالية هذا التصور من وجهة نظر الشباب الجامعي الفلسطيني، علماً بأن سبل تعزيز مشاركتهم وفق الأولويات التي يرونها يمكن عكسها في الجدول رقم: (١٣).

جدول (١٣): يعكس رؤية العينة لسبل تعزيز مشاركتهم في عملية التنمية وفقاً لالوياتها

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي للفقرة	النسبة المئوية
١-	أرى أن نشر الديمقراطية يساعد على تعزيز مشاركة الشباب في التنمية.	٤.٤٥٣	٨٩.٠٦
٢-	أرى أن سيادة النظام العام والقضاء على الفوضى يعززان مشاركة الشباب في قضايا التنمية.	٤.٤٤٤	٨٨.٨٨
٣-	أرى أن مساهمة الشباب في دحر الاحتلال يعزز من مشاركتهم في عملية التنمية.	٤.٤٠٤	٨٨.٠٨
٤-	أرى ضرورة نشر الثقافة التنموي لدى الشباب الجامعي الفلسطيني لكي تكون متوازية مع ثقافة المقاومة.	٤.٣٥٩	٨٧.٩
٥-	أرى أن توحيد الخطاب السياسي والوطني بين فصائل العمل الوطني الفلسطيني سيعزز من مشاركة الشباب في التنمية.	٤.٣٦٩	٨٧.٣٨
٦-	أرى أن تنمية روح المبادرة والقيادة عند الشباب يساهم في تعزيز مشاركتهم في التنمية.	٤.٣٦٥	٨٧.٣
٧-	أرى أن ممارسة الشباب لحرياتهم واحترام حقوقهم سيعزز مشاركتهم في التنمية المجتمعية.	٤.٣٦٢	٨٧.٢٤
٨-	أرى أن إقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة تساهم في تعزيز دور الشباب في التنمية.	٤.٣٥٥	٨٧.١
٩-	أرى أن مشاركة الشباب في القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية يعزز دورهم في تنمية المجتمع	٤.٣٥١	٨٧.٠٢
١٠-	أرى أن القضاء على البطالة والفقر في أوساط الشباب يعزز من مشاركتهم في التنمية.	٤.٣٣٤	٨٦.٦٨
١١-	أرى أن تأخذ المؤسسات الدينية دورها في حث الشباب على المشاركة في التنمية.	٤.٣٣٠	٨٦.٦
١٢-	أرى ضرورة وضع حوافز مادية ومعنوية لضمان مشاركة الشباب في قضايا التنمية وتعزيزها.	٤.٣٢٠	٨٦.٤
١٣-	أرى من الضروري أن تعمل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية على نشر الوعي التنموي في أوساط الشباب.	٤.٣١١	٨٦.٢

... تابع جدول رقم (١٣)

الرقم	الفقرات	المتوسط الحسابي للفقرة	النسبة المئوية
١٤-	أرى أن نشر المعرفة والديمقراطية يساعدان مشاركة الشباب في التنمية.	٤.٢٩٠	٨٥.٨
١٥-	أرى أن احترام السلطة والديمقراطية يعززان مشاركة الشباب في التنمية.	٤.٢٤١	٨٤.٨٢
١٦-	أرى أن التخلص من ظاهرة التطرف الديني والحزبي يعززان مشاركة الشباب في عمليات البناء والتغيير الوطنيين.	٤.٠٩٧	٨١.٩٤
المجموع العام للدرجات ومتوسطهم الحسابي ونسبهم المئوية.		٦٩.٤٢١	٨٦.٧٧

يتضح من الجدول السابق رقم: (١٣) أنه عبارة عن تصور مقترح يهدف إلى تعزيز مشاركة الشباب الجامعي الفلسطيني في عملية التنمية، والذي يبدأ أولاً بنشر المعرفة والديمقراطية، الأمر الذي يؤكد صوابية استنتاجات تقرير التنمية الإنسانية العربية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة عام ٢٠٠٣م، حتى آخر نقطة في هذا التصور والتي تؤكد على ضرورة محاربة ظاهرة التطرف و التعصب بكل مظهراتها الدينية و السياسية والاجتماعية لدى الأفراد و الجماعات في المجتمع، مروراً بضرورة احترام الحريات الشخصية للشباب و تلبية احتياجاتهم وهذا ما أكدت عليه بعض الدراسات السابقة مثل: دراسة: (جامعة واشنطن) ٢٠٠٣، ودراسة: (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي UNDP، ٢٠٠٣)، ودراسة: (الأمم المتحدة، ٢٠٠٤)، ودراسة: (Clakin Rebecca, 2005).

توصيات ومقترحات

١. يوصى الباحث بضرورة عمل ورش عمل بشكل مستمر مع الشباب للوقوف على آرائهم واتجاهاتهم نحو تعزيز مشاركتهم في عملية التنمية، مع وضع حوافز مادية ومعنوية من قبل مؤسسات المجتمع لا سيما للجامعات الفلسطينية حتى تتحول إلى دافعة العمل التنموي الفلسطيني وموجهته الطبيعية.
٢. ضرورة محاربة فوضى السلاح المنتشرة في الشارع الفلسطيني، ووضع حد للفلتان الأمني الغير العادي بوصفهما معيقين أساسيين لمشاركة الشباب في عملية التنمية، وهذا يتم من خلال عمل لقاءات مشتركة بين مؤسسات الحكومة و مؤسسات المجتمع المدني لا سيما الأحزاب السياسية والمليشيات المسلحة المنتشرة في الساحة الفلسطينية، وسيادة القانون وتطبيقه من قبل الجميع.

٣. ضرورة إيجاد مراكز لتدريب الشباب وتثقيفهم وتأهيلهم لتعزيز مشاركتهم في العمل التنموي، وضرورة أن يكون للجامعات الفلسطينية دور فعال في هذا المجال.
٤. ضرورة أن تراعي المساقات التدريسية في الجامعات مهمات العمل الوطني الفلسطيني في دحر الاحتلال وإقامة الدولة المستقلة والبناء وإعادة البناء الوطني الشامل وفق رؤية تنموية شاملة، ذات بعد إنساني، بحيث يتم نشر المعرفة، والحكم الصالح القائم على الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان، وتمكين المرأة من المشاركة الفاعلة في عملية التنمية، حتى تصبح ثقافة التنمية هي السائدة في المجتمع الفلسطيني.
٥. ضرورة العمل الجاد من قبل كافة مؤسسات التنشئة في المجتمع الفلسطيني على محاربة النزعة العشائرية والقبلية باعتبارها معوقات في عملية التنمية الشاملة للمجتمع الفلسطيني على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

المراجع العربية والأجنبية

- أبو المكارم، جاد الله. (٢٠٠٢). وسائط التربية ودورها في التنمية. دار البطايش. القاهرة.
- الأسعد، محمد. (٢٠٠٠). مشكلات الشباب الجامعي. ط١. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. بيروت.
- الأسعد، محمد (٢٠٠٠). مشكلات الشباب الجامعي وتحديات التنمية. بحث نظري وميداني على واقع الجامعة اللبنانية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر. بيروت.
- بانوراما، المركز الفلسطيني لتعميم الديمقراطية وتنمية المجتمع. (٢٠٠٣). أثر الانتفاضة على واقع الشباب الفلسطيني. رام الله.
- بدوي، هناء. (٢٠٠٠). التنمية الاجتماعية. رؤية واقعية من منظور الخدمة الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
- بدوي، أحمد. (١٩٨٢). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. مكتبة لبنان. بيروت.
- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. (٢٠٠٣). تقرير التنمية الانشائية العربية. المكتب الإقليمي للدول العربية. مصر.
- جامعة بيرزيت. (٢٠٠٣). مركز دراسات التنمية. جامعة بيرزيت. رام الله.
- الجمعية الوطنية لتنمية المخيمات الفلسطينية. (٢٠٠٤). الشباب واستراتيجية التغيير. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠١). واقع وأرقام. رام الله.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٣). كتاب فلسطين والإحصاء السنوي. (٤). رام الله.

- الجوهري، محمد. (١٩٩٠). علم الاجتماع وقضايا التنمية في العالم الثالث. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
- حسن. عبد الباسط. (٢٠٠١). التنمية الاجتماعية. مكتبة لبنان. بيروت.
- الدردير، أحمد. (١٩٩٢). "الشباب والمشاركة السياسية. دراسة ميدانية على عينة من الشباب في محافظة سوهاج". رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة أسيوط. مصر.
- راضي، أماني. (١٩٩١). "دور الشباب الجامعي في حماية البيئة وتنميتها. دراسة في المشاركة والأحجام". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس.
- سعد، إسماعيل. (١٩٨٤). "الشباب والتنمية في المجتمع السعودي. دراسة ميدانية لطلاب جامعة الملك عبد العزيز". مجلة جامعة الملك عبد العزيز. الرياض.
- شرابي، هشام. (١٩٨٧). البنية البتركية. بحث في المجتمع العربي المعاصر. مركز دراسات الوحدة العربية. بيروت.
- شفيق، محمد. (١٩٩٣). التنمية الاجتماعية. دراسات في قضايا التنمية ومشكلات المجتمع. ط١. المكتب الجامعي الحديث. القاهرة.
- الصوراني، غازي. (٢٠٠٦). أفاق المسألة الفلسطينية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ط١. مركز دراسات الغد العربي. دمشق.
- عارف، نصر. (٢٠٠٣). مفهوم التنمية. كلية العلوم الإنسانية. جامعة القاهرة.
- عبد الستار، ملك. (١٩٨٠). "القيم المعاصرة بين الشباب من طلاب الجامعات وعلاقتها بالتنمية". دراسة ميدانية لطلاب جامعة حلوان. رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة حلوان. مصر.
- عبد القادر، محمد. (١٩٩٨). دور الشباب في التنمية. ط١. دار المعارف. القاهرة.
- عيد المحسن، عبد الحميد. (١٩٨٣). "الشباب والتنمية الاجتماعية". المؤتمر الدولي السابع للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية. القاهرة.
- عبد المعطي، عبد الباسط. (١٩٨٧). علم اجتماع التنمية. دراسات وقضايا. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
- علي، حيدر إبراهيم. (١٩٨٥). التغير الاجتماعي والتنمية. ط١. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
- عوض، مصطفى. (١٩٩٧). الشباب والتنمية المتواصلة. دراسة نظرية ميدانية. الهيئة المصرية العامة للكتاب. القاهرة.

- غريب، عبد السميع. (٢٠٠١). شباب الجامعة في مواجهة معوقات التنمية. دراسة مقارنة بين الشباب الريفي والشباب الحضري فيما يتعلق بالاتجاه نحو المشاركة في التنمية. من كتاب علم الاجتماع. مفهومات وموضوعات. مؤسسة شباب الجامعة. القاهرة.
- غنيم، عبد العزيز. (١٩٨٣). العوامل الاجتماعية المؤثرة في اتجاهات الشباب نحو المشاركة في تنمية المجتمع المحلي. معهد البحوث الاجتماعية. جامعة الإسكندرية
- غيث، عاطف. (١٩٨٦). الشباب في إطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية. من كتاب وسائل التربية ودورها في إعداد الشباب للتنمية. سلسلة الدراسات التربوية. البطايش سنتر. القاهرة.
- فرجاني، نادر. (أغسطس ١٩٩٩). التنمية الإنسانية واكتساب المعرفة في البلدان العربية. www.Almishkat.org.
- المؤمن، محمد. (١٩٩٥). التنمية في الوطن العربي. ط١. دار الكندي. الأردن.
- مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب. (٢٠٠٢). السياسية العربية للشباب. جامعة الدول العربية. القاهرة.
- محمد، جبريل. (٢٠٠٣). الشباب وصنع القرار. بانوراما. المركز الفلسطيني لتعميم الديمقراطية. مشروع تجمع الشباب للقيادة. رام الله.
- مطر، عاطف. (٢٠٠٣). "دور التلفزيون الفلسطيني في تشكيل الوعي الاجتماعي للشباب الفلسطيني. دراسة ميدانية على عينة من طلاب الجامعات". رسالة ماجستير غير منشورة. معهد البحوث والدراسات العربية. القاهرة.
- نشوان، جميل. (٢٠٠٤). "دور طلبة الجامعات الفلسطينية في تنمية المجتمع المحلي". المؤتمر العلمي الرابع لجامعة الأقصى. دور الجامعات في التنمية. غزة. فلسطين.
- Borden, Lisa Lynne. (2000). social development and delinquency prevention. University of New Orleans. United State.
- England. (2005). global youth action. England.
- Lakin, Rebecca. (2005). empowering youth to change their world. evaluating the effectiveness of a service program to increase positive development. Bowling green state university. United State.
- UN. (2004). habitat and youth. strategy for enhanced engement.
- UNDP. (2003). press leas on the conclusion of the icnyp. UNDP, Subreaional training seminar one national youth policy. Addis Ababa. Ethiopia.
- UNDP. (2006). youth and Violent conflict in Africa.

- Washington state university. (2003). youth and development strategic plan. Washington state university.

ملحق

أولاً: مدى مشاركة الشباب الجامعي في خطة التنمية الوطنية:

م	مشاركة الشباب في التنمية السياسية	درجة المشاركة			
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة
١.	أشارك في الحملات الدعائية للمرشحين في الانتخابات التشريعية، البلدية، الطلابية.				
٢.	أشجع الشباب الجامعي على الانتماء للأحزاب والتنظيمات السياسية.				
٣.	أشارك في حضور الندوات والمؤتمرات السياسية.				
٤.	أشجع أفراد المجتمع على التصويت في الانتخابات.				
٥.	أشجع انتماء المرأة للأحزاب السياسية.				
٦.	أشجع مشاركة المرأة في الانتخابات التشريعية				
٧.	أرى ضرورة أن تتولى المرأة مناصب سياسية				
٨.	أرى أن مشاركتي بالحياة السياسية تحقق أهدافي وطموحاتي الشخصية.				
٩.	أرى أن مشاركتي في الحياة السياسية هي حق من حقوقي وواجب من واجباتي الإنسانية.				
١٠.	أرى أن مشاركتي السياسية تعزز من انتمائي للوطن.				
١١.	أرى أن المشاركة السياسية تنمي مستوى الوعي والإدراك السياسي للجماهير.				
١٢.	أرى أن المشاركة السياسية تسهم في حل الخلافات بين أفراد المجتمع.				
١٣.	أرى أن المشاركة السياسية تحقق قيم المساواة والحرية والعدالة بين الناس.				
١٤.	أرى أن انضمامي للأحزاب السياسية سيؤثر على دراستي سلباً.				
١٥.	أرى أن انضمامي للأحزاب السياسية ينمي وعيي السياسي.				
١٦.	أرى ضرورة تمثيل الشباب في المجالس التشريعية والبلدية.				
١٧.	أرى أن النظام التعليمي يساهم في تزييف الوعي السياسي لدى الطلبة.				
١٨.	تسهم الأسرة في تنمية الوعي السياسي لدى أبنائها الشباب.				

م	مشاركة الشباب في التنمية السياسية	درجة المشاركة			
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة
١٩	تساهم وسائل الإعلام في عملية التوعية السياسية لدى الشباب.				
٢٠	أرى أن المؤسسات الدينية تساهم في التوعية السياسية لدى الشباب الجامعي.				
٢١	أعتقد أن النشاطات السياسية اللامنهجية في الجامعة تعزز من الوعي السياسي لدى الشباب.				
٢٢	لا أرى جدوى في مشاركتي في الانتخابات بكل مستوياتها.				
٢٣	أرى بأن للاتحادات الطلابية دوراً في تأهيل الطلاب للمشاركة السياسية.				
٢٤	تساهم مشاركتي السياسية بتحقيق مكانة اجتماعية مهمة لي.				
٢٥	أحرص على مناقشة أساتذتي حول القضايا السياسية المهمة في المجتمع.				
٢٦	أشجع وجود الكتل الطلابية الحزبية في الجامعة.				
	مشاركة الشباب في التنمية الاقتصادية				
٢٧	أرى أن التقدم التكنولوجي يؤدي إلى تنمية المجتمع اقتصادياً.				
٢٨	أرى أن الموارد البشرية هي الأساس في عملية التنمية الاقتصادية.				
٢٩	أرى أن ارتفاع مستوى الدخل يساهم في التنمية الاقتصادية.				
٣٠	أرى أن الاعتماد على الخبرات المستوردة يحقق أهداف التنمية الاقتصادية.				
٣١	أرى أن الاعتماد على المعونات الخارجية يؤدي إلى تنمية اقتصادية.				
٣٢	أرى أن الاعتماد على المعونات الخارجية والقدرات الذاتية معاً يحقق التنمية الاقتصادية.				
٣٣	أرى أن التنمية الاقتصادية تحتاج إلى وجود قطاع عام قوي.				
٣٤	أرى أن القطاع الخاص قادر على تحقيق التنمية الاقتصادية.				
٣٥	أرى أن مشكلة البطالة بين أوساط الشباب الفلسطيني ناتجة عن الزيادة السكانية كأحد الأسباب.				
٣٦	أرى أن مشكلة البطالة ناتجة عن عدم تناسب مخرجات التعليم مع سوق العمل.				

م	مشاركة الشباب في التنمية السياسية	درجة المشاركة				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا
٣٧	أرى أن وجود مشكلة البطالة في المجتمع الفلسطيني ناتجة عن الحصار والإغلاق الإسرائيلي المفروض على شعبنا.					
٣٨	أرى أن حل مشكلة البطالة في أوساط الشباب الجامعي يكمن في الهجرة إلى الخارج.					
٣٩	أرى أن حل مشكلة البطالة في أوساط الشباب تكمن في إقامة مشاريع اقتصادية تنموية.					
٤٠	أرى أن مشاركة المرأة في الإنتاج يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية.					
٤١	أرى ضرورة مشاركة الجماهير الشعبية في وضع الخطط التنموية والاقتصادية.					
٤٢	أرى أن التنمية تتطلب محاربة النزعة الاستهلاكية لدى الجماهير (ترشيد الاستهلاك)					
٤٣	أرى أن ارتفاع معدل التعليم يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية.					
	مشاركة الشباب في التنمية الاجتماعية					
٤٤	أرى ضرورة تغيير بعض العادات والتقاليد لتحقيق التنمية الاجتماعية.					
٤٥	أرى أن الثقافة السائدة في المجتمع الفلسطيني لا تساعد الشباب في تحقيق التنمية الاجتماعية.					
٤٦	أرى أن التنمية الاجتماعية تساهم في تحسين مستويات الصحة والتعليم والغذاء والبيئة.					
٤٧	أرى أن المنظمات الشبابية الغير حكومية تساهم في التنمية الاجتماعية.					
٤٨	أرى أن المؤسسات الحكومية تقوم بعملية التوعية المناسبة حول قضايا التنمية الاجتماعية.					
٤٩	أساهم في توعية الجماهير بقضايا التنمية الاجتماعية.					
٥٠	أرى أنه لا فائدة من العمل التطوعي الاجتماعي.					
٥١	أرى أن النظام التعليمي الفلسطيني يركز على عملية التنمية الاجتماعية.					
٥٢	أرى أن النظام الديني يعزز مشاركة الشباب في التنمية.					
٥٣	أشجع عملية المساواة الكاملة بين الذكور والإناث في المجتمع الفلسطيني.					
٥٤	أرى ضرورة حصر مجالات عمل المرأة في بعض الجوانب فقط.					

م	مشاركة الشباب في التنمية السياسية	درجة المشاركة			
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة
٥٥	أرى أن السلطة لا تشجع على تحقيق مشاريع التنمية الاجتماعية.				
٥٦	أرى أن ثقافة السيادة الذكورية في المجتمع الفلسطيني تعيق مشاركة المرأة في التنمية.				
٥٧	أرى أن العشائرية والعائلية تعيق تحقيق التنمية الاجتماعية.				

ثانياً: معوقات مشاركة الشباب الفلسطيني في التنمية

م	الفقرة	درجة المعوق			
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة
١	أرى أن الاحتلال يعيق مشاركة الشباب في التنمية.				
٢	أرى أن ضعف السلطة والفساد الإداري يعيق مشاركة الشباب في عملية التنمية.				
٣	أعتقد أن التدخلات الأجنبية التي تفرض على المجتمع تعيق مشاركة الشباب في التنمية.				
٤	أعتقد أن كبح الحريات الشخصية يقوض مشاركة الشباب في العمل التنموي.				
٥	أعتقد أن السلطة الفلسطينية لديها خطط واضحة لمساهمة الشباب في عمليات التنمية.				
٦	أرى أن غياب النظام العام وظهور الميليشيات وعدم استتباب الأمن يعيق مشاركة الشباب في التنمية.				
٧	أرى أن طغيان العمل الوطني التحرري يعيق مشاركة الشباب في العمل التنموي.				
٨	أرى أن عدم وجود حوافز مادية ومعنوية للشباب يقلل من فرص مشاركتهم في عمليات التنمية.				
٩	أرى أن عدم وجود موارد طبيعية يقلل من مشاركة الشباب في التنمية.				

م	الفقرة	درجة المعوق				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا
١٠	أرى أن انتشار ظاهرة البطالة والفقر في المجتمع الفلسطيني يساهم في إعاقة مشاركة الشباب في التنمية.					
١١	أعتقد أن الاعتماد على الخبرات الأجنبية المستوردة يكبح مساهمة الشباب في التنمية.					
١٢	أرى أن الكثافة السكانية العالية في قطاع غزة تمثل تحدياً حقيقياً أمام مشاركة الشباب في خطط التنمية.					
١٣	أرى أن عدم وجود موارد بشرية متدربة يقلل من مساهمة الشباب في التنمية.					
١٤	أرى أن البناء الاجتماعي الفلسطيني القائم على أساس العلاقات العشائرية يعيق مشاركة الشباب في التنمية.					
١٥	أرى أن النظام التعليمي الجامعي لا يعزز من مشاركة الشباب في عملية التنمية.					
١٦	أرى أن التطرف الديني يعوق مشاركتي في التنمية.					
١٧	أرى أن انخفاض مستوى التعليم ونقص المعرفة والثقافة لدى الشباب يحد من مشاركتهم في التنمية.					
١٨	أرى أن ثقافة العنف السائدة في المجتمع الفلسطيني تقف حائلاً دون مشاركة الشباب في التنمية.					
١٩	أرى أن التشجيع على الهجرة يساهم في إعاقة مشاركة الشباب في قضايا مجتمعهم.					

ثالثاً: سبل تعزيز مشاركة الشباب الجامعي في خطط التنمية الوطنية:

م	الفقرة	درجة التعزيز			
		كبيرة جداً	كبيرة	متوسطة	قليلة
١.	أرى أن مساهمة الشباب الفلسطيني في دحر الاحتلال يعزز من عملية التنمية الوطنية.				
٢.	أرى أن تضع السلطة خططاً لتعزيز مشاركة الشباب في قضايا التنمية.				
٣.	أرى أن سيادة النظام العام والقضاء على الفوضى يعزز مشاركة الشباب للمساهمة في حل قضايا مجتمعهم.				
٤.	أرى ضرورة وجود ثقافة تنموية لدى الشباب الجامعي متوازية مع ثقافة المقاومة التي ينتهجها.				
٥.	أرى ضرورة وضع حوافز مادية ومعنوية لضمان مشاركة الشباب في قضايا التنمية.				
٦.	أرى أن مشاركة الشباب في القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية يعزز من دورهم في تنمية المجتمع.				
٧.	أرى أن القضاء على البطالة والفقر في أوساط الشباب يعزز من مشاركتهم في التنمية.				
٨.	أرى أن ممارسة الشباب لحياتهم واحترام حقوقهم سيعزز من مشاركتهم في التنمية.				
٩.	أرى أن تنمية روح القيادة والمبادرة عند الشباب يساهم في تعزيز مشاركتهم في التنمية.				
١٠.	أرى ضرورة عمل المؤسسات الحكومية وغير الحكومية على نشر الوعي التنموي في أوساط الشباب.				
١١.	أرى أن نشر المعرفة والديمقراطية يساعد على تعزيز مشاركة الشباب في التنمية.				
١٢.	أرى أن توحيد الخطاب السياسي والوطني بين فصائل العمل الوطني الفلسطيني سيعزز من مشاركة الشباب في عملية التنمية.				

م	الفقرة	درجة التعزيز				
		كبيرة جدا	كبيرة	متوسطة	قليلة	قليلة جدا
١٣	أرى أن احترام السلطة والديمقراطية يعزز من مشاركة الشباب في التنمية.					
١٤	أرى أن التخلص من ظاهرة التطرف الديني والحزبي يعزز من مشاركة الشباب في عمليات البناء والتعبير الوطني.					
١٥	أرى أن تأخذ المؤسسات الدينية دورها في حث الشباب على المشاركة في كافة قضايا مجتمعهم.					
١٦	أرى أن إقامة الدولة الفلسطينية كاملة السيادة تساهم في تعزيز دور الشباب في التنمية.					